أكتوبر ١٩٨٠

كتب الهلال للأولاد والبنات

١٣

للشباب

[...]عة الشياطين الـ

[...] زبيدة إلهام أحمد [...]

www.helmelarab.net

ثلاث دقات وكلمة واحدة

هذه المغامرة
ثلاث دقات
وكلمة واحدة

كانت تعليمات رقم « صفر » لـ « أحمد » « استمع إلى الباب ، ولكن كن حذرًا » — وتصور الشياطين ١٣ أن المهمة بسيطة .. لكنهم فوجئوا بمواجهة عصابات إيطاليا الأربعة .. إنها مغامرة لم يسبق لها مثيل .

كتب الهلال للأولاد والبنات

تصدر عن مؤسسة دار الهلال

الشياطين الـ ١٣

المغامرة رقم ٥٦

أكتوبر ١٩٨٠

ثلاث دقات وكلمة واحدة

بتأليف:

محمود سالم

رسوم:

عفت حسنى

من هم
الشياطين الـ ١٣ ؟

- انهم ١٣ فتى وفتاة فى مثل عمرك كل منهم يمثل بلدا عربيا . انهم يقفون فى وجه المؤامرات الموجهة الى الوطن العربى . .تمرنوا فى منطقة الكهف السرى التى لا يعرفها احد .. اجادوا فنون القتال .. استخدام المسدسات .. الخناجر .. الكاراتيه .. وهم جميعا يجيدون عدة لغات وفى كل مغامرة يشترك خمسة او ستة من الشياطين معا .. تحت قيادة زعيمهم الغامض (رقم صفر) الذى لم يره احد .. ولا يعرف حقيقته احد .

- واحداث مغامراتهم تدور فى كل البلاد العربية ..وستجد نفسك معهم مهما كان بلدك فى الوطن العربى الكبير .



رقم صفر الزعيم الغامض
الذى لا يعرف حقيقته احد ..



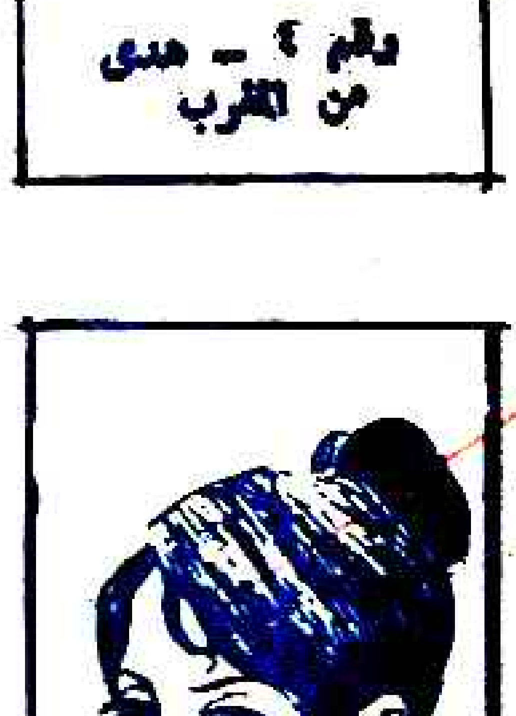
رقم ١ ـ احمد
من مصر



رقم ٢ ـ عثمان
من السودان



رقم ٣ ـ الهام
من لبنان



رقم ٤ ـ هدى
من المغرب

رقم ٥ ـ بوعمير
من الجزائر





رقم ٦ ـ مصباح
من ليبيا



رقم ٧ ـ زبيدة
من تونس







ثلاث دقات
وكلمة واحدة

أخذت سيارة التاكسى القديمة تهدىء من سرعتها . وقال السائق دون أن يلتفت : (إننا فى شارع سان مارسينى ياسنيور .. إلى أين أتجه ؟) .

كان السائق يتحدث الإيطالية التى كان « أحمد » يجيدها إلى حد ما ففهم ماقاله السائق وقال : (قف هنا) .

ونزل « أحمد » ووضع فى يد السائق قيمة العداد وبقشيشا سخيا ، ثم وقف مكانه حتى عاودت السيارة سيرها ثم تلفت حوله .. كانت التعليمات التى وصلته هذا الصباح محددة : « اركب الطائرة إلى روما ، ثم خذ القطار إلى ميلانو .. إذهب إلى شارع سان مارسينى .. اسأل عن بنسيون

فابريللو .. احجز غرفة وحدك .. انتظر رسالة من شخص يقيم فى البنسيون .. ستكون شارة التفاهم ثلاث دقات على الباب وكلمة (سولو) وتعنى بالايطالية وحيدا .. سيعطيك الرجل مظروفا مغلقا . واعطه أنت المظروف الذى معك .. كن حذرا .. فقد تكون مراقبا أو أن يكون الرجل مراقبا » .

كانت التعليمات طبعا من رقم صفر وكان على « أحمد » بعد أن ينتهى من مهمته أن يغادر البنسيون وينام فى فندق آخر كجزء من عملية التمويه التى يقوم بها . غاب التاكسى عند منحنى الشارع .. ونظر « أحمد » أمامه .. كان ثمة كازينو صغير قرر أن يشرب فيه كوبا من الشاى قبل أن ينطلق للبحث عن البنسيون .. وعبر شارع سان مارسينى .. ودخل الكازينو الصغير وجلس وطلب الشاى ..

كان الشارع يجاور محطة سكك حديد ميلانو الضخمة التى بنيت فى عهد موسولينى على الطراز الرومانى القديم . فجاءت آية فى الفخامة ورغم أن « أحمد » كان يمكنه أن ينزل من القطار إلى شارع سان مارسينى مباشرة ، فقد فضل

أن يستقل تاكسيا ينزل فيه بعيدا جدا عن المحطة .. ثم يستقل تاكسيا آخر قرب المحطة .. لقد كانت تعليمات رقم (صفر) أن يكون حذرا .. ولابد أن ينفذ التعليمات .

وضع الحقيبة بين قدميه ، وأمسك بكوب الشاى وأخذ يفكر .. إن هذه أول مرة يزور فيها إيطاليا .. وأول مرة يقوم بمهمة ليست واضحة الهدف .. فهو لايعرف من هذا الرجل وماذا فى الظرف الذى سيتسلمه .. وماذا فى الظرف الذى يحمله .

لقد استيقظ مبكرا جدا فى المقر السرى للشياطين فى بيروت وتلقى التعليمات .. وودع الشياطين وركب الطائرة فوصل إلى روما خلال ثلاث ساعات .. ثم أخذ القطار إلى ميلانو وهاهو يجلس فى شارع سان مارسينى لايدرى ماذا ستأتى به الساعات القادمة .

انتهى من شرب الشاى .. ودفع الحساب ونظر إلى الشارع ، ثم حمل الحقيبة وقام وسار قليلا حتى ابتعد عن الكازينو ، واقترب من سيارة تاكسى واقفة ، وسأل السائق عن بنسبون فابريللو ، فأشار السائق إلى نهاية الشارع .

كان « أحمد » يعرف بخبرته أن سائقى التاكسى هم أوفر الناس معلومات عن الأماكن وفعلا لم يمش أكثر من مائة متر حتى وصل إلى نهاية الشارع وطالعته لافتة قديمة كتب عليها « بنسيون فابريللو » .. ومرة أخيرة التفت ونظر .. ثم دفع الباب ودخل .

كان بنسيون فابريللو يقع فى عمـارة قديمـة . مازالت تحتفظ بطابع الفخـامة القـديم .. الأبواب الزجاجيـة . والسجاجيد ذات النقوش . والرائحة الرطبـة التى تميز الأماكن القديمة عن غيرها .

واتجه « أحمد » إلى مكتب كبير أسود اللون جلست خلفه سيدة عجوز مشغولة بالـكتابة فى دفتر وقال لهـا بالايطالية : « بوناسيرا . (مساء الخير) » .

قالت دون أن ترفع رأسها : « بوناسيرا » .

وقف « أحمد » لحظات فى انتظار أن تتحدث إليـه .. ولكنها استمرت فى الكتابة . وهكذا أخرج جواز سفره ، ووضعه أمامها فقد كان يريد أن يرتاح بعد رحلة اليـوم الطويلة .



فتحت صاحبة البنسيون جواز سفر أحمد وسألت باللغة العربية : "أنت مصرى ؟ .. لقد عشت فى مصر أجمل سنوات عمرى".

فتحت السيدة جواز السفر ونظرت فيه ثم كانت المفاجأة عندما قالت باللغة العربية : (أنت مصرى ؟)

قال « أحمد » مندهشا : (نعم •• ولكن !! ••)

ابتسمت العجوز ابتسامة طيبة وقالت : (لقد عشت فى مصر أجمل سنوات عمرى ، كنت أملك بنسيونا فى الاسكندرية •• فى محطة الرمل) •

ومضت السيدة العجوز تروى ذكرياتها عن الاسكندرية ••• ولو لم يكن « أحمد » فى حاجة إلى الراحة لكان سعيدا بسماع حكايات السيدة •• فاضطر إلى مقاطعتها قائلا : (هل أجد غرفة ؟) •

ردت السيدة الطيبة : (من أجل بلادك العزيزة لابد أن أجد غرفة لك !)

وأخذت تراجع دفاترها ثم قالت له : (للأسف •• ليس عندى سوى غرفة صغيرة تطل على شارع جانبى) •

قال « أحمد » : (لابأس) •

مضت السيدة تدون المعلومات التى فى جواز السفر •• بينما كان « أحمد » يفكر •• هل كان اختيار رقم صفر

لبنسيون فابريللو بسبب صاحبته ؟ هل هذه السيدة التى تتحدث العربية فى ميلانو جزء من المغامرة ؟ أم أنها مجرد صدفة •• كان يعرف أن عددا كبيرا من الايطاليين واليونانيين قد عاشوا فى مصر •• وأن من الممكن باستمرار أن يسمع الزائر لايطاليا واليونان اللغة العربية تتردد فى الشوارع والمقاهى •• ولكن وهو يحمل هذا المظروف •• وفى انتظار الرجل المجهول كان عليه أن يكون حذرا •

ولاحظ « أحمد » أن عددا من نزلاء البنسيون يخرجون من المصعد ، فالتفت إليهم نصف التفاتة يتفحص وجوههم •• إن واحدا منهم هو الشخص المجهول •• فمن يكون فيهم ! هل هو القصير السمين الذى يعرج قليلا ، هل هو الأشيب الذى يضع نظارات سوداء على عينيه ، هل هو الشاب الأنيق الذى يصفر فى سعادة ومرح ، هل تكون هذه السيدة التى تشبه الحصان هى الشخص المجهول ؟

وعاد « أحمد » يتحدث إلى صاحبة البنسيون العجوز التى ناولته مفتاح غرفته وأخذت تسأله عن مدة بقائه ، وسبب حضوره إلى إيطاليا • ولم تترك له فرصة الاجابة ••



بسرعة أخرج أحمد من جيبه دائرة صغيرة حمراء من الورق وألصقها على الباب . كانت هذه هى الإشارة المتفق عليها .

فقد قالت وهى تبتسم : « لقد جئت تبحث عن عمل طبعا ؟ .. إن عددا كبيرا من شباب مصر يحضر إلى إيطاليا فى الأجازات للبحث عن عمل .. ولكن هذا ليس موسم الأجازات) .

وتركها « أحمد » تثرثر وسحب جواز سفره ثم ركب المصعد إلى الدور الثانى حسب تعليمات السيدة .. وسرعان ماكان يقف أمام الغرفة رقم ٩ .. ونظر حوله .. لم يكن هناك أحد بالممر . وبسرعة وحسب تعليمات رقم صفر أخرج من جيبه دائرة صغيرة حمراء من الورق ، وألصقها بسرعة على الباب .. كانت هذه هى الاشارة التى سيعرف بها الشخص المجهول مكانه ..

ونظر مرة أخرى فى الدهليز .. ثم فتح الباب ودخل وأغلق الباب خلفه بالمفتاح ، وسحب المفتاح ووضعه فى جيبه .. ثم وضع الحقيبة فى الدولاب وأسرع إلى الحمام فاغتسل .. ثم ألقى بنفسه على الفراش ونام .

هبط الظلام على ميلانو مبكرا فى تلك الليلة الشتوية .. ثم نزل المطر رذاذا فى أول الأمر .. أخذ يتزايد باستمرار

حتى أصبح سيلا .. وعندما استيقظ « أحمد » وجد الغرفة تسبح فى ظلام دامس .. وسمع دقات المطر على نافذة غرفته الصغيرة .. فنظر فى ساعته . كانت الثامنة والنصف وأحس بالجوع ، فهو لم يتناول طعاما منذ وجبة الطائرة .. وأزاح الأغطية جانبا ثم أضاء النور ، وفتح الدولاب . كانت الحقيبة فى مكانها .

جلس « أحمد » فى وسط الحجرة يفكر .. إن الرجل المجهول قد يصل فى أى وقت .. فهو لن يستطيع مغادرة غرفته .. ودق الجرس .. وانتظر فترة طويلة قبل أن يسمع دقا على الباب ووجد أمامه وجه حسناء صغيرة تبتسم فى مودة .. فطلب منها بعض الساندوتشات وكوبا من الشاى .

فتح « أحمد » الحقيبة وأخذ ينظر إليها .. كان المظروف مختفيا فى أحد جيوبها ، وفى جيب آخر سرى مسدس سريع الطلقات .. كاتم للصوت .. وفى جيب ثالث أدوات للتنكر وجواز سفر آخر عليه صورة له .. ولكن بها بعض التغيير .. وفى جيوب أخرى أشياء كثيرة .. إنها حقيبة معدة بطريقة فنية تغطى احتياجاته الشخصية .. واحتياجاته

كمغامر .. وسمع دقات على الباب . فأغلق الحقيبة بسرعة وأخذ يعد الدقات .. هل هو المجهول ؟ ولكن الدقات استمرت .. وقام ووجد صينية عليها الساندويتشات وكوب الشاى .. وتناول « أحمد » وجبة العشاء البسيطة بسرعة وأذنه على الباب فى انتظار الدقات الثلاث .

كان المطر مازال يتدفق .. والبرد يشتد .. فأخرج كتابا من حقيبته . وتمدد فى الفراش وأخذ يقرأ .. وينظر إلى ساعته بين لحظة وأخرى .. ومضت الساعات بطيئة دون أن يحدث شىء .. وقام « أحمد » إلى النافذة الزجاجية ينظر إلى الشارع .. كان المطر مازال يهطل .. وقد أغلقت المتاجر فى الشارع الصغير أبوابها .. ولم يكن هناك عابر واحد .. وأحس « أحمد » بالاكتئاب والوحدة . ولكنه لم يكد يستدير إلى الخلف حتى خيل إليه أنه يرى من تحت عقب الباب المضاء من الخارج مايمكن أن يكون قدمى إنسان .. وتقدم « أحمد » على أطراف أصابعه إلى وسط الغرفة .. ونظر إلى الباب .. كان المقبض يدور فى هدوء .. وتأكد « أحمد » أن شخصا يحاول فتح الباب .. خطا خطوتين

فأصبح بجوار الحقيبة ، وفتحها بحذر ، ثم أخرج مسدسه ، ووقف وسط الغرفة منتظرا .. ولكن المحاولة لم تستمر .. وفكر « أحمد » بسرعة هل يفتح الباب ليرى من خلفه .. ولكنه فضل أن ينتظر . لقد جاء من أجل مهمة محددة . وإذا اشتبك فى مغامرة أخرى فقد تعطله عن أداء مهمته .

اختفى خيال القدمين .. وتوقفت محاولة فتح الباب ، ولكن « أحمد » ظل واقفا مكانه فى انتظار مايمكن أن يحدث .. وبهدوء انسل إلى الكرسى الذى فى وسط الغرفة وجلس ووجهه إلى الباب ومسدسه فى يده .. ومرت لحظات .. وفجأة سمع مع صوت المطر ، صوت أقدام مسرعة فى الدهليز .. وألقى نظرة خاطفة على ساعته . كانت الواحدة بعد منتصف الليل .. وتوقفت الخطوات أمام الباب .. وسمع ثلاث دقات متتالية وقفز من مكانه وأسرع يفتح الباب .



سمع أحمد صوت ارتطام رصاصة فى الباب ، فانحنى بكل قوته جذب الرجل إلى داخل الغرفة .



الخطـر... في كل خطـوة

فتح « أحمد » الباب •• ووجد أمامه رجلا يبدو عليه الذعر يحاول اقتحام الغرفة وهو يقول بصوت هامس :

« سولو ! » •

وأوسع له « أحمد » الطريق •• ولكن الرجل لم يدخل •• فقد سقط على الأرض فى مدخل الغرفة وألقى « أحمد » بنفسه على الأرض بعيداً من الباب •• ثم مد ذراعه وأطفأ النور فقد أدرك أن ثمة من يطلق النا رمن مسدس صامت ••

وفعلا سمع ارتطام رصاصة فى الباب وانحنى « أحمد » وبكل قوته جذب الرجل إلى داخل الغرفة •• وفى هذه اللحظة ظهر رجل على ضوء الدهليز يتقدم مسرعا وهو يشهر

مسدسا بيده •• وقفز « أحمد » وضربه بكل مايملك من قوة بقدمه فى بطنه ، فسقط الرجل خارج الغرفة ، وأغلق « أحمد » الباب وأدار المفتاح •• ثم أضاء النور وانحنى على الرجل وسمعه يقول : « فينسيا •• ساتنا كبارا •• كارميللا » •• ثم سكنت حركته ، وأدرك أنه مات •

لم يتردد « أحمد » فى تفتيش الرجل بحثا عن المظروف •• ولكن ثياب الرجل كانت خالية من أى أثر له •

لم يعد أمام « أحمد » مايفعله سوى مغادرة الغرفة بأسرع مايمكن •• ففى الأغلب أن المطاردين أكثر من واحد •• وسيتعرض لمحاولة اقتحام الباب ••

لم يكن قد استبدل ثيابه •• فوضع قدميه فى حذائه • ثم جذب الحقيبة وأطفأ النور وأسرع إلى النافذة وفتحها •

كان المطر مازال يهطل بشدة ، ولكنه لم يهتم •• فوضع قدميه خارج النافذة •• وكان قد لاحظ وجود افريز خارجها كما هو الحال فى المبانى القديمة •

ورغم أنه أحس أن الافريز يهتز تحت ثقله فقد اجتاز النافذة ووقف على الافريز وأخذ ينقل قدميه واحدة إثر



لم تكن أمام أحمد إلا أن يسقط الحقيبة فتركها تهوى إلى أرض الشارع، ومد يده اليسرى وأمسك بطرف إفريز الحائط.

الأخرى وظهره الى الحائط •• كان يريد الابتعاد عن الغرفة بأكثر مايستطيع من سرعة •• ولكن الافريز القديم كان يهتز تحت ثقله •• وكانت الأمطار قد جعلته زلقا •• وأخذ يسير بحذر وفجأة انكسر جزء من الافريز • ووجد «أحمد» نفسه ينزلق إلى أسفل • وكانت الحقيبة فى يده اليسرى ، فمد يده اليمنى يتعلق بالافريز قبل أن يهوى إلى الأرض ، ولحسن الحظ استطاع أن يقبض على طرف الافريز بأصابعه •• وتعلق فى الفضاء •

نظر إلى أسفل •• كانت الأرض بعيدة ••• ولو قفز لسقط وتكسرت عظامه •• وفى نفس الوقت كانت ذراعه تؤلمه وهو معلق بها • وأصابعه تكاد تتحطم • ولابد له من أن يمسك بيده اليسرى ، ولم يكن أمامه إلا أن يلقى الحقيبة إلى الشارع •• الحقيبة التى بها كل أدوات عمله • بالاضافة إلى المظروف الذى لايعرف مابه •

كان عليه أن يتخذ قرارا خلال ثوانٍ قليلة قبل أن يهوى إلى الأرض •• ولم يكن أمامه إلا أن يسقط الحقيبة •• فتركها تهوى فى أرض الشارع •• ومد يده اليسرى وأمسك

بطرف الافريز •• وأخذ يتحرك باحثا عن شيء ينزل عليه •• وفي هذه اللحظة أحس بالافريز يهتز بشدة •• وأدرك أن شخصا آخر على الافريز •• ولم يشك لحظة أن المطارد هو الذى كان يحاول اقتحام الباب •

أسرع « أحمد » فى التنقل بيديه على الافريز نسوف يصل الرجل سريعا إليه •• ومضى يبدل بيديه مبتعدا بقدر مايمكن عن النافذة •• وفجأة وجد السلم الحديدى الخلفى للعمارة •• وقدر المسافة ثم طوح بجسده في الهواء وطار مسافة مترين وتعلق بالسلم ، وفى لحظات كان يعتدل فوقه ، ثم ينزل مسرعا •• وسمع صوت ارتطام طلقة أخرى من المسدس الصامت ترن على حديد السلم •• وأدرك أن مطارده يراه •

ثوان قليلة كان قد وصل إلى أرض الشارع •• وأسرع إلى الحقيبة • ودق قلبه سريعا عندما وجدها مكانها •• فقد ظن للحظات أن من الممكن أن يكون أحد المطاردين قد نزل لانتظاره •• ولكن لم يكن هناك أحد • وماكاد يلتقط الحقيبة حتى سمع صوت صفارة يشق سكون الليل ويعلو

على صوت المطر •• وأدرك أن أحد رجال الشرطة قد رآه •• أو رأى المطارد فوق الافريز •

وحسب تقديره لمصدر الصوت اتجه إلى الجانب الآخر من الشارع وهو يجرى بكل قوته ثم انعطف فى نهاية الشارع ، ووجد نفسه بجوار محطة سكة حديد ميلانو الضخمة •• فأسرع يقفز السلالم العالية بأقصى ما يستطيع من سرعة •• ووصل إلى نهاية السلالم وأنفاسه تتسارع ، ولكنه لم يتوقف بل أسرع يجرى حتى دخل دورة المياه • وأغلق على نفسه الباب ، واستند إليه وأخذ يلتقط أنفاسه •• ثم فتح الحقيبة وأخرج منشفة أخذ يجفف بها مياه المطر التى أغرقته ، ومسح الحقيبة ثم سوى شعره •• وفتح الباب ليخرج •• وفجأة وجد مسدسا مصوبا إليه وصوتا يقول :

(لا تتحرك !!)

كانت لحظة رهيبة • ولكن « أحمد » لم يتردد •• طوح الحقيبة بكل قوة فأصابت وجه الرجل الذى ترنح إلى الخلف واندفع « أحمد » جاريا •• ولكن رجلا آخر عند الباب الخارجى لدورة المياه اعترض طريقه •• وطار « أحمد »

فى الهواء ثم ضرب الرجل بقدمه فى وجهه ، ونزل على قدم واحدة ، واستعاد توازنه •• واندفع يجرى إلى حيث كانت تقف القطارات •• كانت عشرات من القطارات تقف فى المحطة الضخمة التى تعتبر من أكبر محطات السكك الحديدية فى أوروبا •

انحنى « أحمد » وأخذ يجرى تحت القطارات الواقفة وهو يسمع من بعيد أصوات أقدام تطارده •• كان واضحا أن المطاردين يتزايدون وأنهم مصرون على اللحاق به ••• وأدرك أنه إذا وقع فى أيديهم ستكون نهايته • وفشل محقق للمهمة التى جاء من أجلها •

توقف لحظات خلف إحدى العربات ، وأخذ يرقب السيقان التى تجرى هنا وهناك تحت المطر • كان شيئا ما غير معقول يحدث فى هذه اللحظة •• إنه وحده فى مدينة غريبة •• يطارده عدد كبير من الرجال •• ومعه مظروف لا يعلم مافيه ومظروف لم يتسلمه •• ومياه المطر تتسرب من ملابسه إلى عظامه •• وهو متعب •• وأشياء كثيرة جدا تختلط فى ذهنه ••

كان المطاردون يقتربون من مكانه •• وهم جميعا يتسللون بجوار العربات الواقفة حتى لايراهم مايمكن أن يوجد من حراس فى المحطة • وفتح « أحمد » حقيبته وأخرج مسدسه الكاتم للصوت •• ثم انحنى وأخذ يراقب وقد قرر أن يشتبك معهم فى صراع حتى النهاية •• مادام لم يعد يمكنه أن يجرى وهم يحيطون به من كل جانب •• وفكر أن يخرج المظروف ويرى مابه ثم يمزقه ومافيه حتى لايقع فى يد هؤلاء ولكنه قرر أن ينتظر فترة أخرى •

وبدأت السيقان من خلال عجلات العربات تبدو وهى تقترب • وارتكز « أحمد » على ركبته ومد ذراعه بالمسدس مستعدا •• وفى هذه اللحظة دوى جرس إحدى القطارات فقطع الصمت الذى ران على المحطة خلال الربع ساعة التى مضت فى المطاردة •• وكان الصفير قريبا من « أحمد » حتى أنه أفزعه •• ونظر « أحمد » خلفه •• كان الصفير يأتى من قطار قد بدأ يتحرك مبتعدا عن المحطة ببطء •• ولم يتردد « أحمد » •• انحنى على الأرض ومضى يجرى على قدميه ويده اليمنى حتى اقترب من القطار المتحرك ••

كان قطارا يجر عددا من العربات المحملة بالبضائع والأبقار .. وأسرع « أحمد » حتى لحق بآخر عربة ، ثم قفز إلى جانبها وتعلق بها ، ومضى القطار يزيد سرعته تدريجيا .. ونظر « أحمد » خلفه .. كان المطاردون لايزالون منحنين على الأرض يبحثون بين العربات .. ولم يملك « أحمد » نفسه من الابتسام .

مضى القطار يشق طريقه تحت المطر .. وتسلق « أحمد» جانب العربة وصعد إليها .. كانت محملة بالأجولة ، وعليها غطاء من القماش السميك ، فرفع الغطاء ، ودخل تحته .

تمدد « أحمد » فوق الأجولة الجافة .. كانت ذراعاه تؤلمانه .. ورأسه يدور .. فلم يتمالك نفسه واستسلم للنوم مع دقات عجلات القطار الرتيبة .

عندما استيقظ « أحمد » وجد القطار واقفا .. وسمع أصوات كثيرة ترتفع حوله .. وعرف على الفور أن القطار واقف فى إحدى المحطات .. وأنه لا يستطيع أن يغادره . خاصة بعد أن شاهد ضوء الشمس يتسرب من خلال ثقوب الغطاء السميك الذى يغطى البضاعة .

ظل القطار واقفا فترة طويلة .. وأحس « أحمد » بآلام مختلفة فى جسده نتيجة الثبات على وضع واحد مدة طويلة .. وقرر أن يغامر وينظر .. مد أصابعه وأمسك بطرف الغطاء ورفعه بضعة سنتيمترات قليلة ونظر إلى الخارج .. وجد مبنى محطة صغيرة .. وعددا من الناس .. وسيارات النقل .. وعرف أنهم ينقلون البضاعة . وأنهم فى أى وقت سيقتربون من العربة التى ينام فيها وسوف يجدونه .

كان عليه أن يتصرف بسرعة .. فأخذ يدور بعينيه فى المكان .. كانت الشمس ساطعة وقد توقف المطر .. والضجيج مرتفع من السيارات والأشخاص وكلهم مشغولون بتفريغ البضاعة .

كان الجانب الآخر من المحطة خاليا .. ولم يكن هناك إلا القضبان وبعض العربات الفارغة .. وهكذا أخذ «أحمد» يتحرك ببطء شديد تحت القطار متجها إلى الباب الآخر من العربة .. وأصبح عند حافتها جاهزا للقفز .. وجاءت اللحظة الحاسمة عندما يزيح الغطاء عن نفسه ويقفز .. إنه معرض فى لحظة واحدة للانكشاف .. وقد يطارده الناس على أنه

لص بضائع .

ورفع « أحمد » الغطاء تدريجيا .. وأخذ ينزلق على جانب العربة فى هدوء حتى وصلت قدماه إلى الأرض .. ثم نظر حوله .. لم يكن هناك أحد فى هذا الجانب من المحطة .

شد قامته وحمل حقيبته وانطلق سريعا نحو الباب الآخر من المحطة حيث كانت الحقول الواسعة والحدائق .. فسار مسرعا حتى وصل إلى الطريق العام .. وأخذ يسير وهو يفكر .. ولم يكن أمامه الا أن يوقف أى سيارة مارة ويركب فيها .. إلى أين ؟ لم يكن يدرى .. وإن كانت كلمات الرجل الأخيرة ترن فى أذنيه : (فينيسيا .. سانتا كيارا .. كارميللا . من هى كارميللا ؟!) .





ريمون.. ذو القبعة

كان من الممكن أن يكون « أحمد » أسعد شخص على ظهر الأرض ، لو أنه كان يقوم برحلة أو نزهة فى هذا اليوم المشرق فى الريف الإيطالى .. فقد كانت المزارع والحقول تترامى على امتداد البصر .. وقمم الجبال البعيدة تبدو كأشباح خرافية .. ورائحة الورد والمطر الذى انقطع تملأ الجو .. ولكن « أحمد » كان مشغول الذهن تماما .. فى الأغلب تقوم الشرطة الايطالية بالبحث عنه الآن بتهمة قتل هذا الرجل الذى ألقى نفسه عبر الباب .. خاصة وأنه هرب من النافذة .. واسمه وجواز سفره مسجلان عند السيدة العجوز ، وطبعا لابد أنها قالت للشرطة أوصافه .. وأخذ

يفكر .. هل يعود إلى ميلانو .. إلى بنسيون فايريللو ويضع نفسه تحت تصرف رجال الشرطة ليثبت براءته . أن دون ذلك مخاطر كثيرة جدا .. أخطرها على الاطلاق المهمة التى جاء من أجلها .. والمظروف الذى معـه .. ثم إن هـؤلاء المطاردين الذين فعلوا المستحيل للقضاء عليه .. هل يعود ليلقى بنفسه بين أيديهم !

كانت هذه الخواطر تطوف بذهنه وهو يمشى وقد أحس بالجوع . ناظرا إلى السيارات القليلة التى كانت تمر به مشيرا إليها .. لعل واحدة منها تقف وتلتقطه ، ونجح فى المرة الخامسة .. وتوقفت سيارة سوداء من طراز « لانسيا » الايطالى يقودها شاب وبجواره فتاة لاحظ « أحمد » أنها جميلة للغاية .

نظر « أحمد » الى الشاب قائلا : (أريد الذهـاب إلى فينسيا) .

ابتسم الشاب وصاح : (فينسا .. إنك تحـلم يا صديقى !!)

« أحمد » : (هل هى بعيدة جدا ؟)

الشاب : (طبعا .. ولكن لحسن حظك نحن ذاهبان إلى فيرونا وهى فى منتصف المسافة بين ميلانو وفينسيا .. ومن هناك يمكن أن تركب القطار إلى فينسيا) .

« أحمد » : (شكرا .. هذا يناسبنى جدا) .

وقفز « أحمد » إلى السيارة التى انطلقت سريعا .. كانت الفتاة الحسناء تنظر إلى « أحمد » بين لحظة وأخرى .. وأحس « أحمد » ببعض الحرج ، خاصة وقد كان الشاب يتحدث إليها طول الوقت ، فكانت تجيبه فى كلمات مقتضبة .. ثم تعاود النظر إلى « أحمد » .

ماهى الحكاية ؟

وهكذا فكر « أحمد » وهو يحول وجهه لينظر من النافذة إلى الخارج . إن هذين الشابين ذاهبان إلى فيرونا .. حيث جرت مغامرة روميو وجولييت الشهيرة .. فما الذى يشغل الفتاة عن الفتى .

وجاء الجواب سريعا .. فقد التقطت الفتـاة مجمـوعة من الصحف لتختار من بينها صحيفة (لاستامبا) وأخذت تتصفح الورق سريعا .. وكان « أحمد » يرقب الصـحيفة

يطرف عينيه .. ودق قلبه سريعا عندما توقفت الفتاة عند صفحة معينة وأخذت تقرأ .. وبنظرة طويلة استطاع «أحمد» أن يلحظ صورة الرجل القتيل فى الصفحة .. الرجل الذى لم يأت بالمظروف .. وعرف على الفور أن الصحيفة قد وصفته هو .. وأن الفتاة تشتبه فيه ..

كانت لحظة لم يسبق لها مثيل فى حياة « أحمد » .. هاهو فى بلد غريب .. متهم بالقتل .. يركب سيارة مع غريبين تفضلا بالسماح له بالركوب معهما .. ومع ذلك قد يجد نفسه مضطرا لاستخدام العنف معهما .. فمن المؤكد أن الفتاة ستلفت نظر الشاب إلى الراكب الخطير الراكب معهما .. وفى الأغلب سيتجه الشاب بالسيارة إلى أقرب مركز شرطة .. وكان هذا مايتمنى « أحمد » ألا يحدث .. إنه برىء .. برىء .. جاء فى مهمة لايعرف ماهى بالضبط ولكن الوقت ليس مناسبا لإثبات براءته .. المهم الآن أن يبتعد .. أن يصل إلى « فينسيا » إن معه جواز سفر آخر لبنانى .. ومعه أدوات التنكر .. ولو خلا بنفسه نصف ساعة فقط لغير ملامحه وأصبح شخصا آخر .. ولكن المهم

الآن ماذا يفعل ؟

فجأة قالت الفتاة : (هل أنت قادم من ميلانو !) .

رد « أحمد » بثبات : (نعم !!)

ولدهشة « أحمد » الشديدة قالت الفتاة : (وهل معك المسروقات ؟) .

لم يرد « أحمد » لحظات ثم قال : (أية مسروقات ؟)

الفتاة : (المسروقات التى كانت مع القتيل !)

« أحمد » : (ليس معى مسروقات لسبب بسيط .. هو أننى لم أسرق شيئا ولم أقتل أحدا !) .

كان الحديث يدور بين « أحمد » والفتاة ، بينما الفتى يقود السيارة دون أن يشترك معهما وكان ذلك مثار دهشة « أحمد » الشديدة .

ابتسمت الفتاة قائلة : (تستطيع أن تثق بنا أنا وكارلو . إننا من أبناء المهنة) .

« أحمد » : أى مهنة ؟

زمت الفتاة شفتيها باستنكار ، ثم قالت : (كل مهنة مخالفة للقانون نحن معها .. ومؤقتا نحن نقوم بتصريف

المسروقات .. ألا تعرف سوق الحرامية فى روما؟

« أحمد » : (لم أسمع عنه فى حياتى !) .

الفتاة : (دعك من اللف والدوران .. إننا نرجح أن ماسرقته مما خف حمله وغلا ثمنه .. انه مجوهرات بالطبع وفى هذه الحقيبة بلا شك .. ونحن على استعداد لمعاونتك فورا .. المهم أن نرى البضاعة) .

« أحمد » (أؤكد لك أننى لا أحمل هذه البضاعة التى تتحدثين عنها . والرجل قتله شخص كان يطارده .. ولو أن الشرطة على قدر من الذكاء لعرفت أن الرجل قد أطلق عليه الرصاص من الخلف ، وإننى كنت فى الغرفة .. ولم يكن فى إمكانى أن أطلق عليه الرصاص بهذه الطريقة) .

عند هذه اللحظة انحرف الشاب بالسيارة انحرافا شديدا مالت معه السيارة على جانبها حتى كادت تنقلب .. وأدرك « أحمد » على الفور أنهما ينويان الاستيلاء على الحقيبة منه .. فمد يده سريعا وأخرج مسدسه وقال وهو يضعه فى صدر الشاب : (رغم أننى لست لصا ولا قاتلا .. فهذا لايعنى أننى عبيط .. أرجو أن تقود السيارة بانتباه كامل

وأن تعرف أن أى محاولة للغدر بى ستخسر معها رأسك الجميل) .

نظرت الفتاة إلى وجه « أحمد » الصارم .. وأدركت أنه يعنى مايقول .. وسمعها تقول للشاب أن يمضى إلى فيرونا دون أى توقف .. بينما كان « أحمد » يفكر فى أنه منذ وضع قدمه فى إيطاليا لم يسترح لحظة واحدة من مطاردة أو محاولة قتل .. أو حتى من تهمة .. شىء مذهل وغريب !

مضت السيارة تشق طريقها على أرض الشارع الناعمة « وأحمد » يراقب كل شىء .. الفتاة والشاب..والسيارات وكلما وصلوا إلى مكان مزدحم أخفى مسدسه وراء أحد الصحف وإن ظل مصوبه إلى رأس الشاب .

كان « أحمد » يفكر أنه لو كان معه بعض الشياطين ، « عثمان » .. « إلهام » .. « بوعمير » .. « خالد » لو كانوا معه لعرفوا الآن كيف يعملون..ولكنه وحده . وعليه أن يتصرف .. أن يذهب إلى فينسيا . أن يذهب إلى سانتا كيارا ولا يعرف ماهى .. وأن يرى كارميلا ولا يعرف من هى .. ربما استطاع فى النهاية أن يحصل على الظروف

الذى يريده رقم صفر .

مضى الوقت والسيارة ماضية تقطع الطريق .. وبعد ساعات لاحظ « أحمد » ازدياد حركة المرور . وعرف أنهم يقتربون من فيرونا .. كان متأكدا أن كارلو لن يذهب إلى قسم الشرطة فهو يخشى الشرطة أكثر مما يخشاها « أحمد » .. ولكن من الممكن أن يذهب به إلى عصابة من العصابات التى يتعامل معها .. طمعا فى المجوهرات المزعومة التى يظن .. كما ظنت الفتاة .. إنها معه .

ازدادت حركة المرور ازدحاما .. كما ازدادت أفكار « أحمد » ازدحاما .. كان عليه أن يتصرف سريعا قبل أن يقع فى مصيدة .. خاصة وقد هبط المساء مبكرا وسيدخلون فيرونا فى الظلام . وأخيرا استقر رأى «أحمد» على خطة محددة .. وجلس مشدود الأعصاب فى انتظار الفرصة الملائمة لتنفذها .

وجاءت الفرصة عندما توقفت السيارة فى إشارة مرور فى مدخل البلدة ، وكان « أحمد » قد فتح الباب بهدوء وانتظر .. وظل ساكنا هادئا حتى بدأت السيارة تتحرك بعد فتح

الاشارة .. وانتظر حتى بدأت السيارة تسرع وفتح الباب وبحركة بارعة نزل .. وصفق الباب خلفه وقبل أن يعرف راكبا السيارة ماحدث كان « أحمد » قد اندس فى الزحام ومشى بسرعة وانحرف فى أول شارع قابله .

سار « أحمد » يفكر .. إنه الآن فى مدينة العشاق .. مدينة فيرونا الجميلة . لكنه وحيد مطارد .. ليس من الشرطة فقط ، ولكن من عصابات إيطاليا كلها التى تبحث الآن عن الشاب الذى استولى على المجوهرات كما تظن .

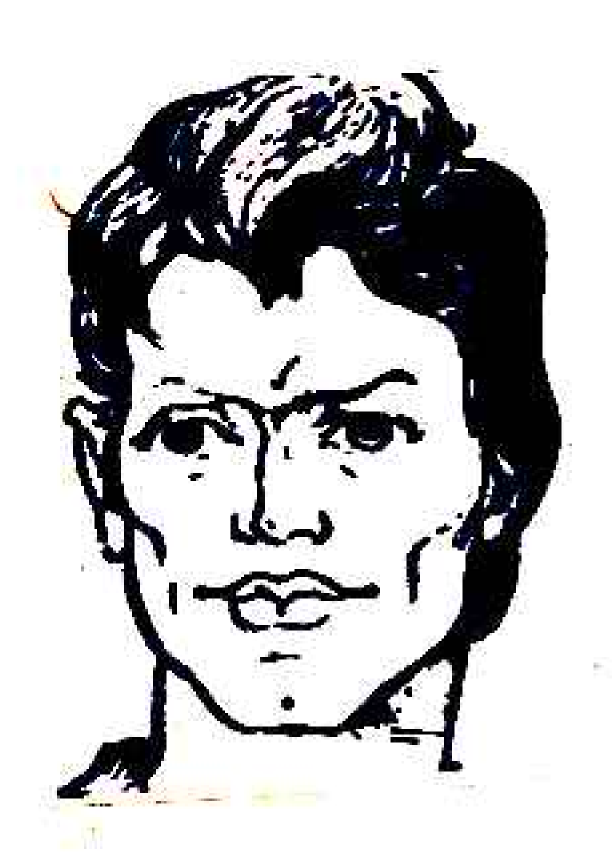
كان عليه أن يتصرف بسرعة .. وكان محتاجا إلى أن يختلى بنفسه نصف ساعة فقط .. وبعدها يغير مظهره .. واختار « أحمد » متجرا صغيرا للملابس المستعملة كان يجلس على بابه رجل عجوز يبدو نائما .. ودون أن يتردد تقدم منه ثم دخل المحل . ورفع العجوز إليه عينين متعبتين ، ثم عاد إلى سباته .. وكانت فرصة « أحمد » الذهبية ، أسرع يختار بعض الملابس فدخل .. وخلع ثيابه بسرعة .. وارتدى الملابس التى اختارها .. ثم فتح الحقيبة .. وأخرج أدوات التنكر . وأخذ يعمل فى وجهه .. شارب قصير .. شعر

متهدل على طريقة الهيبيز . شرائح من البلاستيك الرقيق تلصق على العينين تحت الأجفان فتحول العينين إلى لون أخضر ضارب للسمرة .

كان يعمل بسرعة وثبات .. فانتهى من كل شيء فى أقل من عشرين دقيقة ، ثم أخرج جواز السفر الاضافى .. وبه أوصاف مظهره الجديد .. وبقى نقل ختم وتأشيرت الدخول إلى إيطاليا .. ولم تكن هذه مشكلة .. فمعه مسطحات صغيرة من مادة خاصة ألصقها على الأختام فى جواز سفره الأول ، فنقلت الاختام إليها .. ثم أعاد إلصاقها على جواز السفر الثانى فنقلت الأختام والتأشيرات إليه .. وهكذا أصبح « أحمد » « ريمون » اللبنانى الجنسية .. ولم يعد علاقة « بأحمد » المصرى ..

وابتسم احمد لاول مرة منذ ترك ميلانو وأخذ يحدق فى المرآة وينادى نفسه ، (ريمون .. ريمون) .

وجمع ملابسه الاولى ، واختار كومة من الملابس المستعملة دسها تحتها ، ثم شد قامته وخرج من المحل .



البحث عن كارميلا.

قطع « أحمد » تذكرة فى القطار الذاهب إلى فينسيا ووقف « أحمد » على المحطة يرقب ماحوله .. ثم اشترى جرائد المساء كلها .. وصعد إلى القطار .. وعندما دخل ديوان النوم خلع ملابسه ، ثم تمدد على الفراش وأخذ يقرأ ... ولاحظ أن الصحف جميعا قد اهتمت بالحادث ... وقد كانت المعلومات التى قرأها على أكبر جانب من الأهمية كانت عناوين الجريمة تأخذ مساحات واسعة فى مختلف الصحف :

(قاتل بنسيون فابريللو مازال مطلق السراح)

(الشاب المطلوب فى جريمة بنسيون فابريللو ما زال

مختفيا) .

لم يهتم « أحمد » كثيرا بهذه العناوين المثيرة .. فهو لم يعد الشاب الذى وزعت أوصافه على جميع أقسام الشرطة . وفى الموانىء والمطارات .. إنه الآن « ريمون » ذو العيون الخضراء .. وقد قرر أن يشترى حقيبة أكبر يضع فيها حقيبته الهامة .. لتختفى بذلك أية آثار يمكن أن تدل عليه .

وبدأ « أحمد » يقرأ بشغف ماقالته الصحف .. إن القتيل هو رجل العصابات المعروف بازولينى .. وشهرته (النمر) .. وكان بازولينى واحد من خمسة يسيطرون على تجارة المخدرات فى البحر الأبيض المتوسط حتى وقعت بينه وبين بقية رؤساء العصابات خلافات أدت إلى انفراد بازولينى بالعمل وحده .. وقد استطاع أن يسيطر بعصابته الجديدة على ثلثى تجارة المخدرات .. ولكن الزعماء الأربعة الآخرين استطاعوا استمالة أعوان بازولينى إليهم .. وفجأة وجد بازولينى نفسه وحيدا بلا معين .. مطاردا من الزعماء الأربعة وقد خسر أمواله كلها .

وهز « أحمد » رأسه مندهشا : (مادخل رقم صفر بهذه

الصراعات الرهيبة بين رجال العصابات فى إيطاليا .. وهل للمظروفين اللذين كان سيقوم باستبدالهما هو وبازولينى علاقة بكل هذه الأحداث ؟) .

ومضى « أحمد » يقرأ .. وكانت مشكلة بازولينى هى أسرته المكونة من زوجته وابنته وابنه الصغير .. فقد كان يخشى أن تقوم العصابات بالانتقام منهم . وهكذا أخفاهم فى أماكن متباعدة ولم تكن الزوجة ولا الابنة ولا الولد يعلمون بحقيقة عمل بازولينى فى تجارة المخدرات ، وقد كان مصرا حتى النهاية على إخفاء حقيقته عنهم .

وتوقف « أحمد » عن القراءة .. فقد طرأت له فكرة معقولة .. كانت هى الفكرة الوحيدة التى يمكن أن تفسر قصة رحلته إلى إيطاليا .. وحكاية المظروفين .. وهذه المطاردة المميتة .

ومضى « أحمد » يقرأ : (وكان معروفا فى أوساط العصابات أن « بازولينى » ينوى ترك إيطاليا كلها بعد أن يجمع شمل أسرته .. وكانت مشكلته كيف يخرج من البلاد والشرطة تراقبه . وقد تردد فى أوساط العصابات أنه على

صلة بجهة أجنبية ستساعده على الخروج من إيطاليا إذا سلمهم أسرار عصابات التهريب خاصة التى تصدر بضاعتها السامة إلى بعض البلاد العربية) .

ألقى « أحمد » بالصحيفة جانبا .. لقد تأكدت فكرته .. فالمظروف الذى كان سيسلمه بازولينى إليه لابد أنه كان يحوى أسماء وأسرار رجال العصابات الأربعة .. والمظروف الذى يحمله الآن فى حقيبته فيه ماكان يمكن « بازولينى » من السفر خارج إيطاليا .. والجهة الأجنبية التى تحدثت عنها الصحف ماهى إلا رقم صفر .

قال « أحمد » : (والآن تعتقد العصابات الأربعة أننى أحمل أسرارهم وأسماءهم ولابد أنهم سيتبعونى إلى أقصى الأرض .. رغم أننى لم أحصل على أية معلومات ... وكل ماسمعته من « بازولينى » هى ثلاث كلمات لا أعرف حتى الآن إلى أين تؤدى بى : (فينسيا .. سانتا كيارا ... كارميلا ..)

كانت ساعة العشاء قد أزفت .. ولكن « أحمد » كان شبعانا .. وهكذا قرر أن ينام فقد أصبح لا يدرى متى

ينام .. ومتى يأكل .. وعليه أن ينتهز الفرصة ويتزود بالنوم . قام فأغلق باب المقصورة التى ينام بها .. وأخرج المسدس من الحقيبة ووضعه تحت المخدة وأطفأ النور .. وساد الظلام المقصورة . . وأحس « أحمد » بالراحة تغزو جسده بعد سفر اليوم الطويل .. ومضت عجلات القطار على القضبان فى هدوء وبرتابة .. وسرعان مااستغرق «أحمد» فى النوم .

***

أستيقظ « أحمد » على ضوء النهار يتسلل من النافذة .. ووجد القطار يبطىء من حركته وأدرك أنه وصل إلى فينسيا .. فحمل حقيبته وخرج من المقصورة الى ممر القطار ونظر إلى الخارج .. كان القطار يدخل المحطة .. وأخذ « أحمد » ينظر حوله .. كان مئات من الركاب يتدافعون للنزول إلى المدينة العائمة .. وأكثرهم من السواح القادمين من الولايات المتحدة .

خرج « أحمد » من المحطة إلى موقف الأتوبيسات البحرية .. وبالطبع كان يعرف أن المدينة العائمة على الماء

ليس فيها إلا الأتوبيسات العائمة ، وهى زوارق واسعة تتسع لعشرات الأشخاص .. وتحدث « أحمد » مع أحد الواقفين سائلا عن ساتتاكيارا .

قال الرجل : (هناك محطة ساتتا كيارا .. وفندق ساتتا كيارا) .

« أحمد » : وهل يبعدان عن بعضهما ؟)

الرجل : (لا .. إن فندق ساتتاكيارا يطل على محطة ساتتاكيارا) .

ركب « أحمد » الأتوبيس البحرى .. كان يشعر شعورا غامضا بالخطر .. ولكن لم تكن المخاطر شيئا جديدا عليه .. المهم .. كيف يصل إلى كارميلا ؟! ... بل من هى كارميلا وماهى علاقتها بالمغامرة كلها ؟

مضى الأتوبيس يشق طريقه فى الجراند كانال .. وهو مجرى المياه الرئيسى فى فينسيا وتوقف فى بضع محطات قبل أن يصل إلى ساتتاكيارا .. وقفز « أحمد » بنشاط يحمل حقيبته وتوقف أمام فندق « ساتتاكيارا » .. ومرة أخرى شاهد مبنى صغيرا قديما ذكره ببنسيون فابريللو ..

وإن كان فابريللو أكبر .. ولاحظ وجود كافيتريا تحت الفندق وبجوارها وقف عدد من باعة الفاكهة .. وفى المياه وقفت عشرات من زوارق « الجندولا » السوداء التى تشتهر بها فينسيا .. وعلى يسار « ساتتاكيارا » حيث يقف « أحمد » .. كان أحد الكبارى الأثرية القديمة التى تربط بين جزر فينسيا .. وعلى اليسار سلم حديدى مرتفع يؤدى إلى بقية المدينة العائمة .

تقدم « أحمد » فى هدوء وثقة ودخل الفندق الصغير .. كانت الأشجار المتسلقة تغطى واجهته .. ورائحة الأسماك تملأ المكان .. فقد كان الجزء الأسفل منه مطعم صغير .. وكان بمفارشه البيضاء والزهور المتناثرة فى جوانبه يغرى بالأكل .

قدم جواز سفره إلى الرجل العجوز الذى جلس على منصة الاستقبال .. وقال الرجل باسما : (هل تختار غرفة على الكانال .. إنها تكلفك زيادة قليلة .. ولكنها تجعل رحلتك ممتعة) .

وافق « أحمد » على الزيادة ، وحمل حقيبته وصعد ..

لم يكن هناك مصعد فقد كان الفندق كله مكونا من طابقين فقط •• ووجد غرفته سريعا فدخل •• كانت غرفة نظيفة واسعة •• بها سريران • ونافذتها عالية •• وفتح النافذة على مشهد طبيعى جميل •• الورود على طرف النافذة •• والأشجار المتسلقة حولها •• وأمامه على بعد أمتار قليلة كانت الشمس الشتوية الهادئة تتألق على المياه •• والجندولا السوداء تحمل عشاق فينسيا إلى مختلف أنحاء المدينة العائمة •• وقال « أحمد » مبتسما : (لو كنت مكان شكسبير لاخترت هذا المكان لروميو وجولييت !)

نظر فى أركان الغرفة •• كان يبحث عن مكان يمكن أن يخفى فيه حقيبته •• ولكن لم يكن هناك سوى دولاب قديم •• واختبر أدراجه •• وعرف أنه من الممكن أن تفتح بقطعة من السلك بمنتهى البساطة •• ولم يكن أمامه إلا أن يخرج المظروف فيضعه فى أحد جيوبه الداخلية •• وكذلك المسدس •• وهكذا لم يبق فى الحقيبة مايخشى عليه •

أغلق باب الغرفة ونزل إلى الكافيتريا •• كانت المشكلة هى البحث عن كارميلا •• وكان يجب أن يكون حذرا ••

إن العصابات الأربعة تبحث عنه والشرطة •• وقد تكون كارميلا هذه مراقبة سواء أكانت مكانا أو شخصا •

وفجأة خطرت له الفكرة الوحيدة المعقولة •• أن يبرق إلى الشياطين ليحضر عدد منهم لمساعدته فى البحث عن كارميلا •• إن فتاة مثل « إلهام » أو « زبيدة » لا يمكن أن تلفت الأنظار •

لم يكن مكتب البريد والتلغراف بعيدا عنه •• وأملى برقية تبدو فى مظهرها عادية جدا •• ولكنه استطاع أن يضع فيها أهم المعلومات التى يريد إيصالها إلى رقم (صفر) •• ويطلب فى نفس الوقت حضور « عثمان » و « إلهام » و « زبيدة » •

ووجد اهتمام الصحف بالجريمة مازال مستمرا •• وقرأ شيئا بعث الاضطراب فى نفسه فقد روى بعض الشهود لرجال الشرطة أنهم شاهدوا شخصا تنطبق عليه أوصاف « أحمد » فى مدينة فيرونا • ومضت الصحيفة تقول : (وتقوم قوات كبيرة من رجال الشرطة بالبحث عن الشاب ويرجح المحقق « فيتا » المسئول عن الحادث أن الشاب قد

اتجه جنوبا •• وأنه ربما يوجد فى أحد الموانىء محـاولا الفرار من إيطاليا) •

وطوى « أحمد » الصحيفة وهو يحس أن أنظار كل الناس تتجه إليه •





أغنيـة دافئة .. ولـــكن.!

ابتسم « أحمد » وهو يسير على شاطىء الجراند كانال •• كانت الشمس مشرقة رغم موسم الشتاء •• وكان سبب ابتسامته أنه وجد نفسه يقع فى مصيدة الخوف والتوقع وقد تدرب كثيرا على اجتياز مثل هذه الصعاب •• وهـو فى نفس الوقت فى انتظار وصول الشياطين •• « عثمان » و « زبيدة » و « إلهام » •• وعندما يصلون يصبح الأربعة قوة من الصعب التغلب عليها ••

وعندما وصل تفكيره إلى هذا الحد أحس بنوع مـن الرضا ، وأخذ يتجول سعيدا بين المحلات •• ثم عبر أحد الجسور وانطلق فى اتجاه ميدان سان ماركو الشهير •••

حيث يتجمع السياح من جميع أنحاء العالم للتفرج على الكنيسة الرائعة هناك .

وصل إلى ميدان سان ماركو .. وكانت فرقة موسيقية تعزف أمام أحد الكازينوهات فاختار كرسيا وجلس وطلب قدحا من الشيكولاتة الساخنة .. وجلس يستمع للموسيقى وقد مدد أمامه قدميه مستمتعا بشمس الشتاء الدافئة .

وعزفت الفرقة لحنا راقصا .. وقام عدد من الشبان والشابات يرقصون .. كانت موسيقى دافئة هادئة .. سمعها «احمد» مرارا منذ جاء إلى إيطاليا ..

وانتهت الموسيقى .. وبدلا من أن تنتقل الفرقة إلى مقطوعة أخرى ارتفع هتاف الشباب يطلب إعادة نفس القطعة صائحين : (كارميلا !! كارميلا !) .. وانتبه « أحمد » من أحلامه اللذيذة على أصوات الشباب وهى تطلب إعادة المقطوعة الموسيقية .. كارميلا ؟ ! انتبه « أحمد » وقفزت إلى ذهنه صورة بازوليني وهو ملقى على الأرض يقول له : (فينسيا .. ساتتار كيارا .. كارميلا) .

لقد وصل إلى فينسيا ونزل فى فندق ساتتاكيارا .. وهاهى

كارميلا في النهاية .. قطعة موسيقى .. فماذا يعنى بازوليني بها .. وماهى دلالتها بالضبط .. هل هى كلمة سر ؟ هل هو اسم شخص ؟ . أم هى مقطوعة موسيقية فقط ؟ كان عليه أن يجد إجابة سريعة ومحققة .. واستدعى الجرسون باشارة من يده وقال : (إنها مقطوعة جميلة !)

رد الجرسون بأدب : (نعم ياسيدى .. وصاحبتها أجمل منها) .

« أحمد » : (صاحبتها ؟)

الجرسون : (نعم .. المطربة الشابة كارميلا .. لقد سموا الموسيقى باسمها لأنها تغنى عليها كل ليلة فى كازينو الليدو) .

شكر « أحمد » الجرسون ودفع له الحساب مع منحة سخية .. ثم قام من مكانه يمشى . كان فى حاجة لأن يهضم هذه المعلومات الجديدة وأن يستفيد منها .. ولكن هل كارميلا المطربة الشهيرة هى المقصودة ؟؟ وماذا يقول لها ؟ واستقر عزمه على أن يذهب إلى الليدو فى الليل .. ومر بأحد محلات الملابس فاشترى ملابس مناسبة للسهرة ، ولم

ينس شراء قبعة أنيقة يخفى بها جزءا من ملامحه .

قضى « أحمد » بقية اليوم فى الفندق .. وتغدى جيدا ، ثم نام نوما هادئا طويلا استيقظ منه وهو أشد مايكون نشاطا .. وكانت شمس الشتاء قد أسرعت إلى الاختفاء . وهبط الظلام سريعا على فينسيا .

لبس « أحمد » ثيابه ، وتأنق بقدر مايستطيع ، ثم وضع المظروف فى جيبه ، ومسدسه فى جيب آخر ، ولم ينس أن يأخذ جواز السفر الثانى باسم « ريمون » ثم نزل من غرفته ولم يترك مفتاح الغرفة كالمعتاد .. فلعله مراقب .. وقد يتم تفتيش غرفته فى غيبته .. وإن كان يدرك أن فى كل فندق مفتاح عام يفتح جميع الغرف إلا أنه فعل مافعل على سبيل الاحتياط .

اختار جندولا من المرسى المواجه للفندق . ونزل فيه ثم قال البحار : (كازينو الليدو من فضلك) .

جلس « أحمد » فى نهاية قارب الجندول الأسود الطويل وأخذ البحار الفارع الطول يجدف . كانت الأمواج مرتفعة نسبيا ، ولكن البحار الماهر استطاع أن يمضى بالجندول فى

هدوء .. وكانت أضواء فينسيا على الجانبين تبدو كعيون ذهبية تلمع فى الظلام .. وكان « أحمد » يفكر فى الساعات القادمة وما يمكن أن تحمل له من أخبار .. وربما أحداث .. ولكنه كان مصرا على أن يعرف ماهى حكاية كارميلا .

وصل إلى كازينو الليدو .. كانت الأضـواء تلمع على واجهته .. وقد كتب بالضوء الأحمر كارميلا .. ودفع « أحمد » حساب الجندول .. ثم قفز إلى الشاطىء .. ووقف لحظات أمام المبنى القديم . إنه أحد القصور القديمة فى فينسيا وقد تحول إلى ملهى محتفظا بعراقته وأصالته .

كان « أحمد » قد وصل مبكرا فلم يكن هناك إلا عدد قليل من الزبائن قد جلسوا على شرفة الليدو .. فاختار « أحمد » كرسيا وجلس .. ووجد نفسه يحدق فى المياه التى انعكست عليها عشرات الأضواء وهو يفكر .. كيف يتصل بكارميلا ؟ هل يرسل لها وردا ومعه بطاقة صغيرة باسم بازولينى ؟ هناك احتمالان .. ألا تقرأ البطاقة .. أن يقرأ شخص آخر باسم بازولينى .. وهذا يعنى شيئا كثيرا .. إنه رجل عصابات قتل فى ظروف غامضة .. والشرطة تطارد

قاتله .. وهو المتهم الأول ، لاداعى إذن للورد !

هل يمكن أن يقترب منها ويهمس فى أذنهـا باسـم بازولينى ؟ ماهى ردود الفعل ! هل تنكر أنها تعرفه ؟ .. من الجائز جدا أنها لا تعرفه .. ومن الجائز أن تنكر بعد أن انتهت حياة الرجل .

مشكلة ! !

وقد لاتكون كارميلا المطربة هى كارميلا المقصـودة فى حديث الرجل الميت ..

وأخذ ينظر إلى صورة كارميلا الكبيرة الموضوعة تحت الأضواء الباهرة فى مدخل الكازينو .. وشعر شعورا غامضا أن وجهها مألوف له .. لقد رآه من قبل .

أخذ يقدح زناد فكره .. ولكن عبثا .. وعاود النظر إليها .. إن الوجه ليس غريبا عنه جدا إنه رآه بالتأكيد من قبل .. ولكن متى ؟ وكيف ؟ وأين ؟

وبدأ الرواد يدخلون الكازينو بعد أن اشتد البرد .

كانت قاعة الليدو الداخلية المكيفة الهواء غاية فى الفخامة .. والتماثيل القديمة لفرسان العصور الوسطى تضفى جوا



كانت كارميلا رقيقة ، يتمثل فيها الجمال الإيطالى ، أما صوتـها فكان قويا رائعا وهى تغنى فى الميكروفون .

سحريا على المكان •• واختار « أحمد » مائدة منعزلة وجلس •• وكانت فرقة الموسيقى تعزف ألحانا هادئة •• وقام عدد من الراقصين إلى حلبة الرقص •• ثم اقترب الجرسون وهو ينحنى له •• فطلب عشاء • ثم مضى يتذكر وجه كارميلا • الذى يتخيل أنه رآه من قبل ومضى الوقت سريعا •• وجاءت اللحظة الهامة فى الليلة كلها •• وأعلن قائد الفرقة الموسيقية أن كارميلا ستظهر بعد لحظات قليلة •• وانتشرت أحاديث سريعة بين الحاضرين •

عزفت الموسيقى لحن كارميلا •• وصفق الناس طويلا •• ثم انطلق شعاع من الضوء سقط على الحلبة وظهرت فجأة كارميلا تمسك بالميكريفون الصغير بين يديها وانطلقت تغنى

كانت كارميلا طويلة القامة •• يتمثل فيها الجمال الايطالى بكل معانيه •• رقيقة ولكن صوتها كان قويا رائعا •• واستغرق « أحمد » تماما فى الاستماع حتى نسى المهمة التى جاء من أجلها •• ولكن نسيانه لم يطل •• فقد أحس بحركة فى نهاية الصالة •• وسمع صوت أقدام كثيرة مقبلة ولاحظ على الفور أن هذه الحركة شدت انتباه كارميلا ••

فقد اضطربت قليلا •• والتفت « أحمد » إلى الخلف وعرف على الفور السبب •• كان أربعة من الرجال يتقدمون ليجلسوا إلى مائدة محجوزة •• وخلفهم عدد آخر من الرجال •• وعرف « أحمد » دون مشقة من هم الأربعة •• فقد كانوا رؤساء العصابات الأربعة التى اختلف معها بازولينى وقد ارتسمت على وجوههم علامات الشر والغدر •

كان الأربعة فى غاية الأناقة •• وثلاثة منهم يدخنون السيجار • وهم لم يهتموا بالأغنية الجميلة •• فقد كانوا يتحدثون بأصوات مرتفعة •• ويضحكون •• وأحس « أحمد » بالدم يندفع إلى رأسه •• وتمنى أن يقوم فيصفع كل منهم على وجهه •• ولكنه كان يدرك أن أى اشتباك الآن معناه نهاية مهمته •• وربما نهايته •

مضت كارميلا تغنى •• ولكن « أحمد » فقد قدرته على الإستمتاع •• فقد توترت أعصابى ومضى يرقب الأربعة •• وفجأة خطر له خاطر •• إن اهتمام كارميلا واضطرابها عند حضور الأربعة يعنى أنها على صلة ما بهم •• إنها تخشى شيئا منهم •• وأن رسالة بازولينى لها علاقة بهذه الفتاة

الرقيقة . ولكن ماهو نوع هذه الصلة ؟

كان عليه أن يجيب على هذا السؤال .. أو يعثر على إجابته .. وانتهت كارميلا من أغنيتها وانسحبت بين تصفيق الجمهور .. وأعلن المذيع أنها ستغنى مرة أخرى عند نهاية السهرة .

مضى الرجال الأربعة يضحكون .. ثم أشار أحدهم إلى أحد رجاله وهمس فى أذنه ببضع كلمات .. وانصرف الرجل مسرعا .. ولا يدرى « أحمد » ماذا دفعه لأن يقوم هو الآخر ويلحق بالرجل .. هل كان إلهاما داخليا .. أم كانت لحظة اندفاع !

المهم أنه مشى خلف الرجل .. عبر الصالة الواسعة إلى ممر مغطى بالسجاد الأحمر وقد انتشرت فيه الأضواء الخافتة .. وسار الرجل وخلفه « أحمد » حتى وصل إلى غرفة دق بابها . ودخل الرجل وأغلق الباب خلفه .. وقف « أحمد » أمام الباب مترددا بين الدخول والانصراف .. ولكن فجأة سمع ماجعله يدفع الباب ويدخل .. لقد سمع صرخة خافتة تصدر من داخل الغرفة .. صرخة فتاة تتألم .. ولم يتردد



.. دفع الباب ودخل .. ووجد الرجل يمسك كارميلا من ذراعها .. ويحاول جذبها خلفه .. وهى تحاول مقاومته عبثا . نظر الرجل إلى « أحمد » باستهتار .. ومضى يجر الفتاة .

ووقف « أحمد » فى طريقه ونظر إليه .. وقال الرجل بضيق واحتقار : (ابتعد عن طريقى ؟)

رد « أحمد » بجمود : (اترك الآنسة !)

توقف الرجل عن جذب الفتاة ، وإن ظل ممسكا بذراعها وقال : (من أنت أيها الحشرة ؟)

قال « أحمد » بهدوء : (سأتجاوز عن ألفاظك غير المهذبة .. وأكرر طلبى لك أن تترك الآنسة وشأنها) .

ترك الرجل ذراع كارميلا ووقف فى مواجهة أحمد وشرر الغضب يتطاير من عينيه .



لقـــاء .. مـع حسـناء

كان شابا طويل القامة •• غزير الشعر •• له لحية صغيرة متصلة بشارب •• وفى عينيه نظرة خائنة شريرة ، ورفع قبضته بسرعة وهوى بها على وجه « أحمد » ، ولكن «أحمد» هز رأسه ببساطة فطاشت اللكمة •• وكاد الشاب يفقد توازنه ويسقط على الأرض لولا أن تمالك نفسه ، وذار على عقبيه وقد أدرك أنه فى مواجهة خصم لا يستهان به •

كانت كارميلا تقف فى طرف الغرفة شاحبة الوجه ترقب الصراع وعيناها معلقتان على « أحمد » فى إشفاق •• فقد كانت تظن أن رجل العصابات سوف يبطش به سريعا • وتقدم الرجل مرة أخرى من « أحمد » •• وفجأة أخرج من جيبه

مطواة ضخمة ضغط يدها فاندفع منها نصل طويل ••وحرك المطواة يمينا ويسارا بسرعة • وكان « أحمد » يعرف أن هذه الحركة المقصود بها تشتيت انتباهه •• فهـذه أشياء درسها فى المقر السرى ، ومر بمئات التجارب ، لهذا ظـل مثبتا عينيه على وجه الرجل الذى ارتبك قليلا عندما فشل فى هز ثقة « أحمد » بنفسه •• وفجأة انقض على « أحمد » بالمطواة •• وقام « أحمد » بحركتين فى وقت واحد •• قفز جانبا وأطلق قدمه فى ضربة موجعة أصابت الرجل ••• فانكفأ على وجهه •• وكانت الحركة الثالثة ضربة قوية من يد « أحمد » على الرجل قبل أن يسقط على الأرض ويغيب عن الوعى •

نظرت كارميلا إلى « أحمد » فى ذهول •• لم تصدق أن هذا الشاب النحيل يمكن أن يصرع هذا الثور الضخم •• ورغم الشارب الذى يضعه « أحمد » •• فقد كان واضحا أنه صـغير السن •• وتقدمت كارميلا منه وقالت فى صـوت مبحوح : (لماذا فعلت هذا ؟)

رد « أحمد » فى ثبات : (ألم يكن هذا واجبا ؟!)

كارميلا : (ولكن بقية الرجال سوف يأتون الآن •• ولن يتركوك تغادر هذا المكان حيا !) •

« أحمد » : (ماذا كان يريد منك !)

ترددت الفتاة لحظة واحدة ثم قالت : (لا شأن لك بهذا •• انصرف فورا قبل أن يراك بقية الرجال) •

« أحمد » : لن أتحرك خطوة واحدة قبل أن أنجز المهمة التى جئت من أجلها •

كارميلا : أى مهمة)

« أحمد » : إنى قادم من طرف •• بازولينى •

فتحت الفتاة عينيها فى دهشة وفزع وقالت دون أن تعى : (ولكن بازولينى •• قتل !)

« أحمد » : أعرف •• وأنا المتهم الأول فى قتله •

صاحت كارميلا : (أنت الذى قتلته ؟)

« أحمد » : (لقد قلت لك أننى المتهم •• ولم أقل اننى القاتل •• اننى آخر شخص شاهده حيا) •

كارميلا : (أنت الشاب الذى يبحث عنه رجال الشرطة ؟)

« أحمد » : (نعم) •

كارميلا : (ولكن أوصافك لا تنطبق على أوصاف الشاب الذى كان فى بنسيون فابريللو •• المتهم بقتل أبى)

« أحمد » : (أبوك ؟)

أغمضت الفتاة عينيها •• وأدرك « أحمد » على الفور أين رآها •• إنه لم يرها •• ولكن رأى بازولينى أباها •• وهى تشبهه بالضبط •

« أحمد » : (لقد قال قبل أن يموت ثلاث كلمات •• فينسيا •• ساتنا كيارا •• كارميلا •• وقد وجدت فينسيا وساتنا كيارا • وهاأنذا أجدك • فماذا عندك) •

كارميلا : (هل أنت الرسول القادم من لبنان ؟)

« أحمد » : نعم •

« كارميلا » : ومعك المظروف ؟

« أحمد » : نعم •

وقبل أن تفتح كارميلا فمها سمعا صوت أقدام تقترب من الباب •• ثم سمعا دقا قويا وقالت كارميلا مشيرة إلى النافذة (أسرع •• من هنا سأتصل بك !!

وأسرع « أحمد » إلى النافذة فاجتازها إلى شرفة واسعة

•• وقفز من الشرفة إلى الأرض وأسرع مبتعدا فى الظلام •• توقف بعد فترة •• وأخذ يستمع •• كانت الأمواج ترتطم بالبيوت فى قوة فقد بدأت الريح تشتد • ولم يكن فى إمكانه أن يستمع إلى شىء آخر •• ولكن فجأة أحس بأعصابه تتوتر وأدرك أنه متبوع •

التصق بجدار أحد البيوت ، ووقف ينصت •• لم يكن هناك أى صوت •• ولكن فجأة على ضوء النوافذ الملونة شاهد رجلان يجريان •• وقد شهر كل منهما مسدسا فى يده •• وتساءل •• هل وشت به كراميلا ؟ إنه يستبعد ذلك •• ولكن لعلها اضطرت لذلك تحت ضغط •• ووقف ثابتا لايتحرك • واختفى الرجلان • وفجأة من زقاق مجاور برز أحد الرجلين ووقع بصره على « أحمد » •• كانت ثانية رهيبة يكسب فيها الأسرع •• وكان أحمد هو الأسرع •• كانت أمامه عمارة تبنى حديثا فاندفع إليها •• واندفعت فى نفس الوقت بجوار أذنه رصاصة ضاع صوتها فى عصف الريح •

دخل « أحمد » العمارة •• كانت قد أوشكت على الانتهاء



فتح أحمد نافذة غرفته على مشهد طبيعى جميل ، الورود على طرف النافذة ، وعلى المياه كانت تتألق الشمس الهادئة وأمامه الجندولا السوداء •

.. وقد غطت من الخارج بغطاء من البلاستيك وهو شيء أدهشه وأعجبه .. ومضى يجرى بين الحجرات .. وكـان يعرف أن أكثر البيوت لها بابان يفتح كل منهما على أحـد قنوات فينسيا .. فأخذ يبحث عن الباب الآخر

كان الظلام يسود المكان .. ولم يكن من السهل أن يعرف إلى أين يتجه .. فتوقف يستمع وقد ارتفع صوت دقات قلبه .. ويبدو أن المطارد أيضا كان يستمع فلم يكن هناك صوت على الاطلاق .

مضت دقائق .. وخشى « أحمد » أن ينضم الرجل الآخر إلى زميله .. وتصبح مهمة ابتعاده صعبة فبدأ يتحرك مرة أخرى .. وسرعان ماعثر على الباب الآخر .. وبدأ يقترب فى هدوء وحذر .. ولكن قطعة من الخشب على الأرض ارتطمت بقدمه وأحدثت صوتا واضحا وسرعان ماأزت رصاصة ثانية بجواره .. ثم اندفع « أحمد » إلى الخارج فقد كان الرجل قريبا منه . وفى نفس الوقت اندفع الرجل بسرعة .. وكانت فرصة ليجرب « أحمد » أحد الحركات البهلوانيـة التى تعلمها الشياطين .. فقد ثنى ركبتيه .. ورفع يديه إلى

فوق .. واستفاد من اندفاع الرجل ناحيته فرفعه بين ذراعيه ثم ألقاه بكل مايملك من قوة خارج الباب .. وسمع صوت وقوعه فى المياه .. وخرج « أحمد » من الباب مسرعا .. وانحرف فى أقرب شارع قابله .. وأطلق ساقيه للريح ..

لم يتوقف إلا عندما أصبح على مقربة من محطة الأتوبيس العائم .. فأصلح ملابسه ثم تقدم فى هدوء وركب الأتوبيس .. كان عدد الركاب قليلا فى هذه الساعة المتأخرة من الليل وفى هذا الجو العاصف .. واختار « أحمد » مقعدا فى نهاية الأتوبيس وجلس .

كان شريط الأحداث التى مر بها منذ نزل أرض إيطاليا حافلا .. حتى أنه لم يصدق أن كل شيء قد حدث خلال ٤٨ ساعة فقط .. وبعد أن كان يعتبر مهمته فى إيطاليا مجـرد نزهة .. أصبح يراها أشد مغامراته خطورة وعنفا .

وصل الأتوبيس إلى محطة سانتا كيارا .. وصعد «أحمد» إلى المرسى الخشبى ومضى إلى الفندق الصغير الذى كـان قد أغلق أبوابه .. وخوفا من أن يكون متبوعا ، تجـاوز الفندق ومشى مبتعدا حتى نهاية الشارع وهو يرقب بزاوية



كانت كارميلا تلبس بنطلونا أزرق ، وقميصا أصفر ، وقبعة صغيرة ، ونظارة كبيرة ، وبهذا استطاعت أن تخفى وجهها ..

عينه مايدور خلفه •• ولكن لم يكن هناك أحد •• وهكذا عاد •• ودق جرس الباب •• وبعد فترة فتح له البواب • فصعد إلى غرفته وفتح الباب ، ثم أخرج مسدسه ، واندفع داخلا •• ولكن لم يكن هناك أحد ••

خلع ثيابه ولبس ملابس النوم ، وجلس على الفراش قليلا ثم قام ووضع كرسيا خلف الباب بحيث يقع إذا حاول أى شخص اقتحامه •• ثم تمدد على الفراش وذهب فى سبات عميق •

***

استيقظ « أحمد » فى صباح اليوم التالى نشيطا •• فاغتسل •• وأعاد وضع الماكياج على وجهه ليبدو فى شكل « ريمون » كما هو فى جواز السفر •• ثم نزل إلى صالة الطعام بعد أن أخذ معه المظروف المغلق ومسدسه • •وطلب إفطارا شهيا تناوله فى سعادة •• ثم خرج وجلس على الكازينو الذى يتبع الفندق ، واستعرض الأحداث كلها •• ووجد أنه يمكن تفسير كل ماحدث إلا شيئا واحدا ، لماذا اختار له بازولينى أن ينزل فى سانتاكيارا ؟؟

لم يجد إجابة تقنعه على هذا السؤال •• وانتهى من تناول الشاى وقرر أن يذهب إلى ميدان سان ماركو •

استقل الأتوبيس البحرى مرة أخرى •• ووجد نفسه بعد ربع ساعة يتجول فى الميدان الفسيح • على يمينه كنيسة سان مارك الشهيرة •• ببرجها العالى •• وعلى يساره القصر القومى الذى تتناثر تحته محلات بيع التحف •وفى الميدان كان عدد من الرسامين الشبان يرسمون من يشاء مقابل بضع ليرات •• ومضى « أحمد » يتفرج عليهم ••• وأحس فجأة بعينين ترمقانه بين مئات من السائحين •• ورفع بصره إلى حيث كانت صاحبة العينين التى لم تكن سوى كارميلا •

كانت تلبس بنطلونا أزرق بلون ماء البحر •• وقميصا أصفر فى لون الليمون وقبعة صغيرة وقد أخفت وجهها خلف نظارة كبيرة •• وبدا واضحا أنها تحاول إخفاء شخصيتها الحقيقية •

التقت عيناهما •• ثم مضت كارميلا تسير •• وسار خلفها « أحمد » من بعيد ، كان متأكدا أنها تريد أن يتبعها فعل

•• ومضت « كارميلا » تتجول بين المحلات •• ثم دخلت محلا لبيع الداتتلا التى تشتهر بها فينسيا •• ووقف «أحمد» أمام المحل لحظات متظاهرا بالتفرج على المعروضات فى انتظار خروجها •• وفجأة شاهد سيدة فى منتصف العمر •• حسناء رغم سنها •• تخرج من المحل وتقول له : (يستطيع السنيور أن يجد أشياء جميلة بالداخل) •

أدرك « أحمد » على الفور أنها رسالة موجهة إليه •• فدخل المحل •• ولم تكن كارميلا موجودة • ولكن السيدة انتظرت حتى انصرف أحد الزبائن الذى كان يشترى بعض الداتتلا ثم أشارت إلى ستار من الخرز الملون فمضى «أحمد» إليه وأزاحه •• وفى غرفة صغيرة وجد كارميلا تجلس على كرسى كبير : وقد خلعت نظارتها •





لمـــاذا..
سانتاكيارا؟

قالت كارميلا على الفور : (إننى أريد أن أعرف من الذى قتل أبى ؟)

رد « أحمد » وهو يجلس فى مواجهتها فى الكرسى الثانى : « الحقيقة أننى لم أره .. وما حدث بالضبط أننى كنت فى انتظاره فى غرفتى .. والاشارة المتفق عليها كانت ثلاث دقات وكلمة واحدة هى « سولو » .. وسمعت صوت أقدام أمام الباب ، ثم سمعت الدقات الثلاث ، وأسرعت أفتح الباب ، وفوجئت به يقول كلمة السر ثم يسقط على وجهه ، وأدركت أن شخصا خلفه أطلق عليه رصاصة من مسدس كاتم للصوت ، وأسرعت أدخله غرفتى وأحاول



اختار "أحمد" قارب الجندول الأسود الطويل ، ونزل فيه فأخذ البحار الماهر يجدف ويمضى فى هدوء .

إسعافه .. ولكنه كان قد لفظ أنفاسه الأخيرة .. ولم يقل لى سوى « فينسيا ، سانتا كيارا ، كارميلا) .

وسكت « أحمد » لحظات ، لم تتكلم كارميلا ، كانت تستمع إليه بعينين مفتوحتين ولكنها لم تكن تراه ، ومضى « أحمد » يقول : (ولم يكن أمامى بعد ذلك إلا الفرار ولكنى قبل أن أفعل .. فتشت ملابسه ولم يكن المظروف المطلوب معه) .

لم ترد كارميلا ومضى « أحمد » فى حديثه : (لم يكن أمامى إلا الفرار خوفا من التعقيدات إذا دخل رجال الشرطة وخوفا من القتل إذا وصل القاتل إلى الغرفة .. وقد طاردونى مطاردة عنيفة حتى وصلت إلى مدينة فيرونا وهناك غيرت ملابسى وملامحى وجئت إلى فينسيا) .

نطقت « كارميلا » لأول مرة قائلة : (هل تعرف نوع المهمة التى جئت من أجلها ؟)

« أحمد » : لا .. ولكن عندى بعض الاستنتاجات فقط ... لقد كان المطلوب منى أن أسلم مظروفا وآخذ مظروفا آخر .. وأعود إلى بلادى .. ومعى المظروف . وأريد

المظروف الآخر .

« كارميلا » : (إن أربع عصابات من أعتى عصابات التهريب والقتل تحاول العثور على المظروف الذى جئت من أجله .. وهم يضغطون على بكل قوتهم لأنهم يظنون أن المظروف معى) .

« أحمد » : وهل هو معك حقا ؟

« كارميلا » : لا ... ولكننى أعتقد أنى أعرف مكانه .

« أحمد » : وهل تساعدينى فى العثورعليه .

« كارميلا » : مادامت هذه كانت رغبة أبى فسوف أنفذها .. لقد أخبرنى عن تبادل المظروفين .. وقال إن هذه العملية ستحل مشكلته إلى الأبد وبعدها يختفى بازولينى . رجل العصابات .. ويظهر شخص آخر جديد لا علاقة له بالتهريب .

« أحمد » : وماذا فعلت أمس بعد أن غادرتك ؟

ابتسمت كارميلا لأول مرة وقالت : (لقد نسيت أن أشكرك لأنك ضربت هذا الخنزير فى غرفتى .. وعندما حضر زملاؤه قلت لهم إننى فوجئت بك فى غرفتى وإننى لا

أعرفك . وهكذا طاردوك) .

« أحمد » : وكيف عرفت أنني سأحضر إلى سان ماركو؟

« كارميلا » : إن كل الغرباء في فينسيا يترددون على ميدان سان ماركو وقد فكرت أنك سوف تأتي كبقية الناس وقد فعلت) .

« أحمد » : وماهي خطوتك التالية ؟

« كارميلا » : لا أدري بالضبط .. ولكنني أعتقد أن المظروف الذي جئت من أجله موجود في ساناتاكيارا .

« أحمد » : في الفندق .

« كارميلا » : نعم .

« أحمد » : كيف ؟

« كارميلا » : لقد كان فندق « ساناتاكيارا » على بساطته هو مكان أبي المفضل عندما ينزل في فينسيا.. لأن صاحب الفندق صديق قديم لأبي .. ولا أستبعد أن يكون مشتركا معه في بعض عملياته .. وهذه حقيقة لا يعلمها إلا أنا ووالدتي .. صاحبة هذا المحل) .

كانت هذه معلومة جديدة على « أحمد » .. فنظـر إلى

كارميلا التي أسرعت تقول : (لقد انفصلت أمي عن أبي عندما علمت بنشاطه السري .. وانضممت إليها ولكنني ظللت أزور أبي وأراه .. فقد كنت أحبه جداً) .

وصمتت « كارميلا » قليلا ثم قالت : (اترك لي فرصة للتفاهم مع جياكومو صاحب فندق « ساناتاكيارا » .. فقد يكون المظروف عنده . وسأتصل بك في الفندق .. أو تأتي هنا فتجد رسالة مني عند والدتي) .

وقفت كارميلا .. فوقف « أحمد » وقالت : (ستغادر أنت المحل أولاً) .

ومشى « أحمد » مسرعا .. كان هنـاك بعض الزبائن يتناقشون مع الأم السيدة العجوز ، فأحنى لها « أحمـد » رأسه مودعا ثم خرج .

كان الميدان الكبير مزدحما بالسائحين .. ومشى «احمد» يفكر فيما سمع .. هذه أول مرة يشتبك في مغامرة فيها هذا الجانب الانساني .. أسرة مزقتها الخلافات .. وأب ميت وأرملة تدير محلا .. وأربع عصابات كاملة تطارد مطـرية صغيرة ناجحة . شيء غريب في بلد غريب .. ووجد نفسه

يصل إلى الفندق ماشيا عبر الكبارى الصغيرة المقامة على القنوات التى تقوم مقام الشوارع فى المدينة العائمة .

وعندما اقترب من الكازينو الخارجى للفندق سمع مالم يتوقعه فى هذه اللحظة مطلقا .. صوت « إلهام » تصيح : (ها هو !)

ورفع رأسه ووجد الشياطين الثلاثة .. « إلهام » و« زبيدة » و « عثمان » يجلسون على شرفة الكازينو .. وأحس بفرح طاغ لم يسبق له أن أحس به .. وانطلق يجرى إليهم ... تبادلوا جميعا السلام بحرارة .. وجلس « أحمد » قائلا : (ولكن كيف عرفتمونى ؟) .

قالت « إلهام » مبتسمة : (لو وضعت عشرة شوارب وصبغت وجهك باللون الأزرق ولبست ملابس فتاة لعرفتك .. ولكن المهم لماذا أنت متنكر ؟)

« أحمد » : إنها قصة طويلة .. ولأسألكم أولا كيف وصلتم بهذه السرعة ؟)

« إلهام » : إن رقم صفر اهتم جدا بالمعلومات القليلة التى أرسلتها .. وطلب منا السفر بأسرع مايمكن .. وقد وجد

عم مرور طائرة تغادر بيروت فى الخامسه صباحا إلى روما .. ووصلنا فى التاسعة تقريبا ثم ركبنا طائرة أخرى من الخطوط الداخلية) .

« أحمد » : لقد كنت فى أشد الحاجة إليكم ، إن حكاية تسليم المظروف الأبيض .. وتسلم مظروف آخر مكانه قد انتهت إلى مغامرة مثيرة فيها أربع عصابات متصارعة .. وفتاة صغيرة جميلة ، موضع هذا الصراع كله ..)

قالت إلهام بسخرية : (وبالطبع أنت الفارس الشجاع الذى سيتدخل لانقاذ الفتاة الجميلة المظلومة) .

« أحمد » : بالضبط .. لقد أنقذتها مرة .. ولكن لا أدرى ماذا سيحدث بعد ذلك !)

« عثمان » : هل نسمع الحكاية من أولها ؟

« أحمد » : سأروى لكم كل شىء بتفاصيله ... حتى تلموا بالصورة الكاملة للموقف . ويمكن أن تتصرف على هذا الأساس) .

وأخذ « أحمد » يروى لهم ماحدث خلال الأيام التى قضاها فى إيطاليا .. منذ لحظة وصوله إلى بنسيون فابريللو

•• إلى مقابلته لكارميلا فى المتجر الصغير فى ميدان سان ماركو منذ ساعة إلى مقابلتهم •

كانت قصة مشوقة •• شدت انتباه الشياطين الثلاثة •• وانتهى « أحمد » من حديثه قائلا : (إن اسمى الآن « ريمون » ، فلا تنسوا أن تنادونى به فان اسمى الأصلى الآن فى القائمة السوداء عند الشرطة ، وعند رجال العصابات الذين قد يظنوا أننى قد أخذت المظروف السرى من بازولينى) •

ابتسم « عثمان » قائلا : (لقد أصبحت مهما جدا !)

« أحمد » : (نعم •• إننى مرشح للموت من جهات عديدة) •

« زبيدة » : وماهى خطوتك التالية ؟

« أحمد » : (كما قلت •• انتظار أن تتصل بى كارميلا)

« إلهام » : (أقترح أن نقوم بجولة فى المدينة •• فطالما تمنيت أن أزور فينسيا ومن يدرى •• لعلنا لا نأت مرة أخرى) •

« أحمد » : (فكرة معقولة •• وسأخطر موظف الاستقبال

أننى فى انتظار رسالة تليفونية ليحتفظ بها حين عودتى) •

وذهب « أحمد » ثم عاد سريعاً •• وانصرف الأربعة مشيا على الأقدام يتجولون فى المدينة العريقة •• كان « أحمد » و « إلهام » يسيران فى المقدمة •• وخلفهما « عثمان » و « زبيدة » • ووصلوا إلى كوبرى الريالتو •• وهو من أهم المعالم السياحية •• ويشبه سفينة أحد طرفيها يصل إلى الضفة اليسرى •• والطرف الآخر إلى الضفة اليمنى •• مسقوف بالخشب وتنتشر به شرفات تطل على القنال الرئيسى الذى يقسم فينسيا إلى قسمين رئيسين •• ومن تحته كانت قوارب الجندولا تشق المياه •• ووقف « أحمد » و « إلهام » فى شرفة ينظرون إلى البحر (أليس هذا شيئا رائعا ؟)

« إلهام » : لاشك •

« أحمد » : (مارأيك إذا انتهت هذه القضية على مايرام أن نقضى بضعة أيام فى فينسيا ؟)

« إلهام » : (إن ذلك ليكون أجمل شىء فى الحياة ! •• المهم ألا يكون وراءنا مهمة أخرى •• فقد تركت رسالة من

رقم صفر إلى بقية الشياطين أن يكونوا على استعداد) .

« أحمد » : (من أجل ماذا ؟)

« إلهام » : (لا أدرى)

سرح « أحمد » قليلا فى المهمة التى قد يطلب لها .. ولكن رغم سرحانه لاحظ بجانب من عينه رجل العصابة الذى خلص كارميلا من بين يديه ليلة أمس فى كازينو الليدو .. شاهده يتسكع قريبا منهم .. هل كان ذلك بمحض الصدفة .. أم أنهم متبوعون !! ولعل العصابات الأربع تراقب كارميلا مراقبة دقيقة !! ولعلهم شاهدوه عندما التقى بها هذا الصباح فى ميدان سان ماركو ! ولعلهم تبعوه بعد ذلك حتى مقابلته للشياطين وحضوره إلى هذا المكان !

أشار « أحمد » إشارة خفية الى « إلهام » فأدركت أن خطرا قريبا يحيط بهم .





لم يعد العالم كما كان

بعد جولة فى المدينة الجميلة ذهبوا للغداء .. ثم ارتاحوا قليلا ساعة العصر .. وفى المساء قال « أحمد » : (سأدعوكم لسماع كارميلا فى الليدو .. إنها لم تتكلم تليفونيا ولعلها تركت رسالة في محل الداتنلا) .

وعندما أشرفت الساعة على التاسعة ليلا نزلوا جميعـا واتجهوا إلى الليدو .. وبعد العشاء .. أعلن فى الميكريفون أن كارميلا ستظهر بعد دقائق . واستعد الحاضرون جميعا للاستماع .

وتحت الأضواء الملونة ظهرت كارميلا .. ولاحظ «أحمد» على الفور أنها لم تكن على مايرام ، كان يشوب صوتهـا

وحركاتها توتر .. ولم يكن فى إمكانها أن تراه بعد أن أطفئت أنوار الصالة وأضيئت أنوار المسرح حيث تقف « كارميلا » .

كان « أحمد » يتمنى أن يبلغها رسالة .. أن يقول لها أنه قريب منها .. وأنه وثلاثة من الشياطين يمكن أن يحموها من أى خطر .

ورغم المكان المحكم .. كان صوت الريح يأتى من الخارج عاليا وصاخبا .. متسللا إلى الصالة مشيعا فيها قدرا من البرودة . ومضت كارميلا تغنى أغنيتها الشهيرة .

« لم يعد العالم كما كان
كل واحد أصبح جزيرة وحده
كانت فينسيا
ولكننى أحاول أن أصل إليك . .
أن أعبر البحر
ولو كانت حياتى ثمنا .
المهم أن نحاول .
فنحن لسنا سوى محاولة

كانت قد نسيت توترها مع جو الأغنية .. فاندفعت تغنى بكل قوتها .. وجسدها الصغير يهتز بانفعال .

ولكن أذنى « أحمد » التقطت أصوات لا علاقة لها بالأغنية .. أصوات تأتى من خارج الكازينو وأدرك أن هناك حركة غير عادية .. خاصة عندما لاحظ أن الجرسونات يتجمعون فى طرف الصالة ويتحدثون .

ونظر « أحمد » إلى الباب ولاحظ أن عددا من رجال الشرطة يقفون هناك .. وأحس بالخطر ، لابد أن أحدا وشى به .. واحد يعرف حقيقته .. وأنه ليس « ريمون » ولكن « أحمد » المتهم بالقتل .. وبحركة غير ارادية تحسس شاربه .. وأحس أنه يقع . ولكن من الواشى ؟!

ليس هناك من يعرف حقيقته غير الشياطين الثلاثة .. وكارميلا .. فهل وشت به كارميلا ولكن لماذا ؟

كان عليه أن يتصرف سريعا .. فهمس فى أذن « إلهام »:
(رجال الشرطة يسدون الباب .. سأخرج فورا .وسنلتقى فى ساتنا كيارا بعد ساعة .. فاذا لم أحضر فانتظروا رسالة منى) .



لم تكد كارميلا تدخل غرفتها حتى خرج رجلان من خلف الستائر، وانقض أحدهما عليها وكمم فمها، وفي لحظات كانا قد أوثقاها .

ووضع يده فى جيبه فأخرج المظروف وأعطاه «لإلهام» تحت المائدة قائلا : (احتفظى به) •• وتسلل « أحمد » فى الظلام مسرعا ناحية دورة المياه •• فتحها ودخل •• وأسرع إلى النافذة •• كانت تكفى جدا للقفز منها إلى الخارج •• ولم يتردد • فتح النافذة واندفعت الريح العاصفة • وقفز فى هدوء إلى الخارج ••

وجد نفسه فى شريط ضيق من الأرض عند ظهر الكازينو •• وسار مسرعا حتى نهاية شريط الأرض ••• ولكن فجأة وجد شرطيا يقف يسد الطريق ، فعاد فى الاتجاه المضاد •• ودار حول الكازينو •• ووجد نفسه خلف غرفة مضاءة • نظر إلى داخلها وعرف على الفور أنها غرفة « كارميلا » •• وفكر لحظات • ولكن تفكيره لم يطل فقد فتح الباب ودخلت كارميلا •• كانت قد انتهت من أغنيتها •• ولم تكد تغلق الباب حتى شاهد رجلين يخرجان من خلف الستائر • وكان أحدهما يرفع مسدسا ضخما • ودار حوار عنيف بين الرجلين وكارميلا لم يسمع « أحمد » منه شيئا •• ثم انقض أحد الرجلين عليها وكمم فمها •• وفى لحظات

كانا قد أوثقاها .. ثم اتجها إلى النافذة التى يربض «أحمد» خلفها .

التصق « أحمد » بالجدار وأخرج مسدسه .. وتجاوز أحد الرجلين النافذة .. ولم يكد يضع قدمه على الأرض حتى جذبه « أحمد » جانبا وهوى بمسدسه على رأسه .. وجاء الآخر يحمل كارميلا على كتفه .. وصوب « أحمد » إلى بطنه لكمة هائلة جعلته يترنح .. وأسرع « أحمد » يلتقط كارميلا قبل أن تسقط .. وكان الرجل يضع يده ليخرج مسدسه .. ولكن « أحمد » أصابه بضربة قاسية فى وجهه جعلته يصرخ .. ثم دفعه بكل قوته فسقط فى البحر .

أسرع « أحمد » يفك وثاق كارميلا .. وفى هذه اللحظة انطفأت أنوار الكازينو كلها . وارتفعت أصوات طلقات الرصاص .. وأمسك « أحمد » بذراع كارميلا وصاح : (هيا بنا) .

اندفعا يجريان على الشريط الضيق وعلى ضوء النجوم البعيدة .. شاهد « أحمد » أشخاص يجرون فى كل اتجاه .. وسيارات تطلق أبواقها .. وأدرك أن معركة قد نشبت

بين رجال الشرطة وبين بعض الرواد .. من هم ؟ هل هم رجال العصابات الأربع ؟ أم الشياطين الثلاثة ؟

وأنصت رغم الضجة إلى صوت الطلقات .. وعرف صوت طلقات مسدسات الشياطين . إذن فالشياطين الثلاثة مشتبكون فى صراع ما .. وأسرع يجرى فى اتجاه ميدان المعركة ومعه كارميلا ووجد بجوار الشاطىء جندولا واقفا ليس فيه أحد . فقال « أحمد » : (اقفزى هنا وانتظرى !)

قفزت كارميلا إلى الجندول .. واندفع « أحمد » إلى ميدان المعركة .. كانت الطلقات تأتى من كل اتجاه .. شىء أشبه بميدان معركة فى الحرب . وليس فى فينسيا . وفجأة وجد « زبيدة » تقفز إلى جواره دون أن تراه .. وصاح بها: (ماذا حدث ؟)

« زبيدة » : محاولة لقتلنا فى الظلام !

« أحمد » : (وأين « إلهام » و « عثمان » ؟)

« زبيدة » : (لا أدرى) .

« أحمد » : هناك جندول بجوار الشاطىء .. اقفزى إليه .. ولا تجعلى أحدا يقترب من كارميلا .. إنها فيه .

واقترب أحمد أكثر .. وشاهد فى هذه اللحظة إلهـام تدور بسرعة وتندفع ناحية البحر وخلفها رجل يحـاول الامساك بها .. وأطلق أحمد الرصاص مرتين .. وسـقط الرجل ، ولكنه ظل يطلق مسدسه .

أمسك أحمد بذراع إلهام وطلب منها الاتجاه الى الجندول .. ووقف يحدق فى الظلام مختفيا وراء جدار .. وكانت طلقات الرصاص قد خفت .. وبدأت أصوات الرجال تنادى هنا وهناك .. انتظر لحظات .. ولكن عثمان لم يظهر .. وقرر أحمد أن يعود إلى الجندول .

أسرع على شريط الأرض الضيق .. وقفز إلى الجندول وقالت كارميلا : (دعونى أجدف أنا ؟)

وأمسكت بالمجداف وأخذت تجدف مبتعدة ... كانت الرياح تهب بشدة .. والأمواج تلعب بالجندول الرفيع والمياه تصب فيه .. وبدا أنه سيغرق فى أى لحظة .. ولكن لم يكن فى إمكانهم العودة إلى ميدان المعركة .

صاح « أحمد » فى الظلام : (ماذا حدث بالضبط ؟)

صاحت « إلهام » : (بعد أن قمت من مكانك بلحظات ،

اندفع رجال الشرطة نحونا .. وسألوا عنك فقلنا أنه ذهب إلى دورة المياه .. فاندفعوا للفك وقمنا نحاول الانصراف .. ولكن بعض رجال العصابات اعترضوا طريقنا .. كان عددهم كبيرا . فأطلق «عثمان» مسدسه على صندوق الكهرباء وساد الظلام .. وتبادلنا معهم إطلاق الرصاص محاولين شق طريقنا إلى الخارج) .

« أحمد » : وأين عثمان ؟

زبيدة : رأيته يتعلق بالباب ويضرب رجلا بقـدمه فى وجهه .. ثم اختفى بعد ذلك) .

« أحمد » : (إننا لن نستطيع العودة إلى سانتاكيارا .. إننا مطاردون برجال الشرطة ، ورجال العصابات) .

كارميلا : (ستأتون معى إلى منزلى)

« أحمد » : إنه أول مكان سيبحثون فيه .

كانوا يتصايحون حتى يسمعون أصواتهم وسط العاصفة .. وقال أحمد : (هل يمكن الذهاب إلى المحل ؟)

كارميلا : (إن معى مفتاحا له) .

« أحمد » : هذا أنسب مكان !

ووصل الجندول إلى ميدان سان ماركو الذى كان خاليا .. واتجهوا جميعا إلى محل الداتلا .. ودخلوا ..وأسرعت كارميلا إلى نهاية المحل .. وفتحت مطبخا صغيرا وأخذت تعد لهم الشاى ... فقد كانوا فى أشد الحاجة إلى شىء يدفئهم .

عادت كارميلا بصينية الشاى وقدم لهـا « أحمد » « وزبيدة » و « إلهام » فقالت على الفور : (إن الموقف يتطور بسرعة .. ولابد أن أقول لكم الآن ماذا فى المظروف الذى جئتم من أجله) .

سكتت لحظات ثم قالت : (إن فى هذا المظروف مايكفى للقضاء على العصابات الأربع ويدمرها إلى الأبد .. إن به كشوف بأسماء رجال العصابات وتفاصيل عن خططهم فى التهريب .. وأسماء عملائهم فى بلادكم .. وهذا سر الصراع الرهيب الذى يدور حول هذا المظروف .. فقد جمع فيه أبى كل الأدلة التى تحطم هذه العصابات) .

ورشفت كارميلا من كوب الشاى ثم نظرت إليهم طويلا وقالت : (إن المظروف معى الآن !) . وتوقفت يد «أحمد»

التى امتدت لكوب الشاى وقال : (معك الآن ؟)

كارميلا : (نعم .. لقد حصلت عليه من صاحب فندق سانتاكيارا) قبل أن أصل إلى الكازينو بدقائق . ولم يتسع الوقت لانصل .. وقد كادت العصابات تصل إليه .. لولا وجودكم ..)

ومدت كارميلا يدها فى حقيبتها ثم أخرجت المظروف .. هذا المظروف الذى يحوى أخطر قائمة .. وأخطر أدلة ضد العصابات الأربع وببساطة ناولت كارميلا المظـــروف إلى « أحمد » .

وفى هذه اللحظة سمعوا دقا على الباب ووقف الشياطين الثلاثة ووقفت كارميلا معهم ..

وقال « أحمد » بلهفة : (هل هناك طريق للخروج سوى الباب ؟)

ردت « كارميلا » : (لا ..)

وشهر الشياطين الثلاثة مسدساتهم وتقدموا من الباب . واستمعوا .. وفجأة ابتسمت زبيدة وقالت : (إنه عثمان .. ألم تتبينوا عدد الدقات أنها الدقات التى يعرفها كل الشياطين!

وتقدمت كارميلا وفتحت الباب .. وأمامهم ظهر الشيطان الأسمر وقد تورمت إحدى عينيه من إصابة قوية .

صاحت زبيدة : (كيف عرفت أننا هنا ؟ !)

ابتسم « عثمان » وقال : (لم يكن من المعقول أن تعودوا إلى سانتاكيارا .. وهكذا مررت بالمحل .. وشاهدت الضوء من تحت الباب) .

أشار « أحمد » إلى « إلهام » . فأخرجت المظروف من حقيبتها .. المظروف الذى أرسله رقم صفر إلى بازولينى .. وقال « أحمد » : (إن التعليمات تقضى أن أستلم هذا المظروف ، وأسلم هذا) .

ردت كارميلا دون أن تمد يدها : (إن به مبلغا كبيرا من المال وجواز سفر لأبى .. ولست فى حاجة إلى المال . ولا أبى فى حاجة إلى الجواز .. ردوا المال إلى رئيسكم .. فاننى أساعدكم من أجل العدالة .. من أجل الانتقام لأبى .. وأنصحكم أن تخرجوا الآن معى . إننى أعرف رجلا يؤجر قوارب كبيرة فيجب أن تخرجوا من فينسيا فورا !)

« أحمد » : (وأنت ؟)

« كارميلا » : (سأجد وسيلة للخروج أنا الأخرى من هذه المدينة .. فلم يعد لى فيها مكان) .

« أحمد » : (وأين ستذهبين !)

كارميلا : (لم يستقر رأيى بعد .. ولكن فى الأغلب سوف أذهب إلى فرنسا) .

« أحمد » : (إذا احتجت إلى مساعدة .. فارسلى برقية إلى هذا العنوان .. وسنأتى فورا .

وأخرج « أحمد » ورقة وسطر عليها عنوان المقر السرى فى بيروت ..

وبعد لحظات كان الخمسة يغادرون المحل ، ويطويهم الظلام .

تمت

